الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مظاهر الاتساق و الانسجام في قصيدة "بِسَوَاطِعِ الأَنْوَار" للأمين غمام عمارة.

مذكرة تخرّج معدة ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين: إشراف الدكتور:

عبد العزيز حميدي علي كرباع

بن عبد الله ضو

اللّجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصّفة
أ.بشير عبابة	حمّة الشهيد حمه لخضر –الوادي	رئيساً
د.علي كرباع	حمّة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفاً ومقرراً
د. العلمي مسعودي	حمّة الشهيد حمه لخضر –الوادي	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1438هـ–1439هـ/ 2017م–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء...

- **إلى والدتي الكريمة...حفظها الله ورعاها**
- **إلى زوجتي الغالية...سندي في الحياة**
- **إلى من جعلهم الله عزّ وجلّ قرّة عيني ... أبنائي.**
- **إلى من أزفّ لهم دعوات التوفيق والنّجاح...إخوتي.**
- **إلى من جعل العلم طريقه وسبيله إلى مرضاة ربه ونفع العباد والبلاد.....**

أهدي هذا البحث....

مقدمة:

ظل التعامل مع الجملة على أنها أكبر وحدة لسانية قابلة للتحليل زمنا طويلا على الرغم من ظهور بعض الآراء الداعية إلى ضرورة تجاوز مستوى الجملة إلى الولوج في عالم النص والخطاب، حينها ظهرت معرفة لسانية جديدة سميت : لسانيات النص أو الخطاب.

وفي إطار لسانيات النص تكونت رؤية شاملة في كيفية إنتاج النصوص وفهمها، وذلك باستثمار كل الإجراءات اللسانية وغير اللسانية في منهج لساني موضوعي ومتوازن.

ونظرا للمكانة التي تحتلها اللسانيات النصية بين المناهج اللسانية والنقدية والدور الذي تقوم به في وصف وتحليل النصوص والخطابات والبحث في اتساقها وانسجامها، ارتأينا البحث في : مظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة "بسواطع الأنوار" للشيخ الأمين غمام عمارة، محاولين إبراز أدوات الاتساق التي جعلت من تشكيلها النصي مترابطا، كما أوضحنا آليات الانسجام التي جعلت من عدة القصيدة مقبولة من لدن القراء.

وهناك أسباب دفعتنا كي نطرق هذا الموضوع لعل من أهمها وأبرزها:

1- محاولة نفض الغبار على الموروث الأدبي في منطقة وادي سوف وبالضبط في بلدية حاسي خليفة.

2- إيجاد مقاربة لسانية نصية لنص شعري تقليدي.

3- إبراز قدرة النظام اللغوي المختار على تجلية وسائل الترابط النصي لفظا ومعنى.

4- إبراز مواطن ومكامن النصية في قصيدة "بسواطع الأنوار".

انطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى استطاعت أدوات الاتساق وآليات الانسجام من تحقيق نصية القصيدة؟.

ومن خلال هذه الإشكالية يمكننا صوغ التساؤلات التالية:

1- هل قصيدة "بسواطع الأنوار" قصيدة متسقة ومنسجمة؟.

2- ما هو دور السياق في عملية الترابط النصي؟.

3- هل تحققت فعلا نصية القصيدة؟.

لقد اقتضت علينا الإجابة عن هذه التساؤلات وضع خطة تقوم على: مقدمة ومدخل وفصلين إحداهما نظري والأخر تطبيقي تتلوهما خاتمة.

قسمنا المدخل إلى مبحثين: الأول تناولنا فيه ترجمة كاملة لحياة الشاعر غمام عمارة الأمين وذلك بالتطرق إلى المولد والنشأة والدراسة والتعلم ثم الوفاة وبعض الآثار العلمية التي خلفها.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه التعريف بالمدونة "بسواطع الأنوار" هذا التعريف الذي ابتغينا من وراءه الإحاطة بالسياق الموضوعي للنص.

أما الفصل الأول فقد صدرناه بتمهيد تناولنا فيه مفاهيم تعد أساسية في لسانيات النص وهي:الجملة، النص، الخطاب، تلاه الجانب النظري الذي أبرزنا من خلاله أدوات الاتساق النحوي: كالإحالة والاستبدال والحذف والوصل، وظاهرة التوازي والاتساق المعجمي كالتكرار والتضام.

بالإضافة إلى آليات الانسجام كالإشراك والعلاقات وموضوع الخطاب والتغريض والتناص والسياق والمعرفة الخلفية.

وفي الفصل الثاني تبدأ المحاورة الحقيقية للنص قصد إبراز أدواته الاتساقية محاولين تصنيفها إلى أدوات نحوية وأخرى معجمية مع التركيز على الأدوات المهيمنة على النص وعلاقتها بموضوع الخطاب وتأويل النص.

أما عن آليات انسجام القصيدة فقد كان التركيز منصبا على المستوى الدلالي كالإشراك والتغريض والتناص لإبراز مدى قدرة هذه الآليات في جعل النص متماسكا ومنسجما وقابلا للتفسير والتأويل.

وقد طبقنا في دراستنا المنهج الاستقرائي الذي يقوم على التحليل والإحصاء معتمدين على مصادر ومراجع غربية وعربية أهمها: الكتب المترجمة مثل : "تحليل الخطاب" **ليول وبراون،** "النص والخطاب والإجراء" **لدي بوجراند،** "النص والسياق" **لفان دايك.**

الكتب العربية مثل:"الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره"**الجباري عثماني وآخرون،** "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" **لمحمد خطابي،**"علم اللغة النصي" لصبحي إبراهيم الفقي، "نسيج النص" للأزهر الزناد.

وقد اعترضنا بعض الصعوبات لعل من أبرزها:

- تداخل المصطلحات اللسانية وتشعبها.

- صعوبة التوفيق بين العمل والدراسة لكن وبتوفيق من الله استطعنا أن نخرج بحثنا على هاته الصورة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان والعرفان لأستاذنا المشرف الدكتور علي كرباع الذي أحاطنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

مدخل

أولا: ترجمة للشيخ الأمين غمام عمارة

ثانيا: التعريف بالمدونة"بسواطع الأنوار"

أولا: ترجمة للشيخ الأمين غمام عمارة:

1- المولد والنشأة:

ولد الشيخ الأمين غمام عمارة في حي الغربية قرية حاسي خليفة الواقعة شمال شرق وادي سوف، واستنادا لسجلات قيد المواليد ببلدية حاسي خليفة تذكر أنه كان عمره في سنة 1940 عشرين سنة، أي ولد خلال عام 1920م[1] الموافق ل 1338هـ.

أما عن نسبه فهو الأمين بن محمد جدير بن عمارة بن بالقاسم بن علي بن محمد بن أبي بكر بن علي الطويل بن غمام[2].

ويكنى الشيخ – رحمه الله – ب" سي لمين" وهي كنيته المشهورة التي يعرف بها.

نشأ الشيخ الأمين غمام عمارة في عائلة متدينة تهتم بالقرآن الكريم وتحفيظه للناشئة، ونظرا لعدم وجود فقاء في البلدة فقد كان الشيخ عصاميا في تكوينه وذلك بتكثيف المطالعة في الكتب الدينية والأدبية وحتى التاريخية، الا أن ولعه بالقرآن الكريم وعلومه المختلفة جعله يركز أكثر على الكتب الإسلامية المتنوعة ككتب السيرة النبوية وكتب الفقه ككتاب الرسالة وشرحها الموسوم ب: الثمر الداني لابن زيد القيرواني وغيرها[3].

2- دراسته وتعلمه:

لم يكتف الشيخ الأمين غمام عمارة بالمطالعة الذاتية وانما تعداها لينهل العلم على يد كثير من المشائخ الذين عرفوا بالزهد والتقوى، ولعل من أبرز هؤلاء الشيخ البكيني الذي كان يتدارس الشيخ الأمين برفقته كتب الفقه والعبادات كمختصر سيدي خليل وغيرها، كما أخذ أيضا على الشيخين: محمد بن ادريس وعثمان الشريف من البهيمة، وقد تعامل سي لمين مع الشيخ الأزهاري حرزولي والشيخ أحمد مفتاح قماري والشيخ عبد القادر الياجوري[4]

---

[1]- شهادة ميلاد رقم: 1940/2739م، نسخة من الدفتر الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية حاسي خليفة.

[2]- ينظر الجباري عثماني وآخرون، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره، مطبعة صخري، الوادي،ط1، 2011 ،ص44.

[3]- المرجع نفسه، ص48.

4- المرجع نفسه، ص51.

وبفضل ذكاء الشيخ المتقد وقوة حافظته فقد كان قبلة للإفتاء يقصدها الكثير من الناس ليستفتوه في مسائل عدة وقد كان يجيب عن أكثرها[1].

اجتهد سي الأمين في شراء الكتب ومجالسة العلماء والانكباب على أمهات المصادر الشرعية ، فقد كان يطالع ويستلف الكتب ويتعاون مع من يحسن المطالعة والنقاش حيث يقول عنه ابنه محمد الرباني أنه كان كثيرا ما يسأله عما يدرسه في المعهد الإسلامي ليستفيد منه[2].

3- المناصب التي تقلدها:

أ- **الإمامة والتعليم**: تولى الشيخ الأمين غمام عمارة منصب إمامة المسجد الكبير بحاسي خليفة الذي كان يؤمه ويقدم فيه دروس الوعظ والإرشاد، إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم الذي تميز به الشيخ فقد كان حازما مع طلبته لذا فكل من درس على يديه نجده قد حفظ القرآن الكريم كله أو جله.

اعتمد الشيخ سي الأمين الطريقة التقليدية في تحفيظ القرآن وهي استعمال اللوح والدواة والقلم الخشبي، وقد تخرج على يديه عديد الحفاظ والأئمة أمثال: الإمام محمد غمام عمارة وهو نجله والإمام حدد العروسي والإمام غومة الجيلاني وغيرهم كثير.

ب-**القضاء التقليدي**: كان سكان القرى بوادي سوف أثناء الفترة الاستعمارية يلجأون إلى فض النزاعات بينهم إلى أهل الحل والعقد وهم الأئمة وشيوخ الزوايا، وعليه فقد كان الإمام الشيخ الأمين غمام عمارة بمثابة القاضي الشرعي في قريته حاسي خليفة، حيث فصل الشيخ في كثير من المسائل التي تخص عقود البيع والشراء وعقود الزواج والطلاق وغيرها من المسائل الأخرى، وهذا دليل على الثقة المطلقة التي كان يحظى بها الشيخ سي لمين من طرف سكان البلدة[3].

---

[1]-المرجع السابق، ص53.

[2]-محمد رشيد تامة، حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا بلدة رجل القرآن سي لمين، مطبعة صخري، الوادي،ط1، 2012، ص 152، 153.

[3]-الجباري عثماني وآخرون، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره، ص 113.

4– وفاته:

بعد عطاء علمي ودعوي متميز ناهز الأربعين سنة، تدهورت صحة الشيخ سي لمين جراء حوادث سير متتالية، وفي شهر مارس من عام 1983 اشتد عليه المرض فألزمه الفراش حتى دخل في غيبوبة دامت ثلاثة أيام، وفي الساعة الثالثة صباحا من يوم الجمعة 01 أفريل 1983 انتقل الشيخ سي لمين الى الرفيق الأعلى وشيع جثمانه الطاهر جمع غفير من سكان البلدة وخارجها، فكانت جنازة مهيبة لم يشهد مثلها من قبل[1].

5– آثاره العلمية:

إن تركيز الشيخ سي لمين على الدعوة والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم ، لم يترك له متسعا من الوقت ليتفرغ إلى التأليف والكتابة، لكن رغم ذلك فقد ترك لنا الشيخ سي لمين العديد من المتون والمنظومات الرجزية وبعض القصائد الشعرية التي كانت دليلا على ثقافة واسعة وأفق رحب.

ومن أهم هاته المخطوطات نجد:

- قصيدة بعنوان: بسواطع الأنوار.
- منظومة بعنوان: دعاء الشكر آخر الطعام.
- منظومة بعنوان: النصيحة في العقيدة الصحيحة.
- منظومة بعنوان: حكم البسملة.
- منظومة بعنوان: مواقيت الصلاة.
- منظومة بعنوان: نصيحة الغلام.
- منظومة بعنوان: أسماء الله الحسنى.
- نظم في الزكاة وفضلها وحكمها وفرائضها.
- كتاب التوحيد

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص70.

إضافة إلى العديد من المقالات والخطب التي مازالت محفوظة في مكتبته.

ثانيا: التعريف بقصيدة" بسواطع الأنوار":

وهي من أجود وأروع ما كتبه الشيخ الأمين غمام عمارة ، فالقصيدة همزية من البحر الكامل اشتملت على خمسة وثلاثين بيتا، كتبها الشاعر في يوم 27 رمضان 1396هـ الموافق ل 22 سبتمبر 1976م بمناسبة دخول الكهرباء الى بلدة حاسي خليفة، حيث ازينت المساجد وتنورت واكتست هذه الحلة البهية التي انبهر بها الشاعر فجادت قريحته بهذه الأبيات التي كانت في ظاهرها وصفية أما باطنها فهو دعوي ارشادي.

أما عن عنوانها فهو " بسواطع الأنوار" هذ العنوان الذي راج واشتهر بين طلبة الشيخ سي لمين فتسارعوا لحفظها وترديدها، وقد كتبت القصيدة في نسختين احداهما بخط يد الشيخ نفسه وهي على شكل مخطوط موجود في مكتبته، والنسخة الثانية كتبت على لوح كبير علق بالمسجد الذي يؤمه وهو المسجد الكبير بحاسي خليفة.

وهذا نص القصيدة:

1- بسواطع الأنوار زاد بهاؤها *** بيت الإله تنورت أرجـــــــاؤها

2- كان على تقوى الإله أساسها*** ورضوانه بالصدق شاد بناؤهـــا

3- تاهت بأجمل زينة فتبسمت *** بلوامع وتكاملت أضـــــواؤهـــا

4- الله أكبر بكـرة وعشية *** وكذاك بالأسحـــــــار كان نــداؤها

5- لا رب إلا الله جل جلاله *** ونبيه المختار هذا دعـــــــاؤها

6- أذن الإله برفعها وعلوها *** حسا ومعنى قدرها وعـــــــلاؤها

7- طوبى لمن قد زارها بسكينة *** وطهارة للنفس فيها شفـــــاؤها

8- تتبشبش الأملاك عند قدومه *** شوق الأحبة عز عنها لقاؤها

9- بشرى لمن قد صلى فيها محافظا *** صبحا وظهرا مغربا وعشاؤها

10- سعدا لمن قد كان فيها مؤذنا *** في كل وقت صبحها ومساؤها

11- لله يدعو مخلصا بآذانه *** واليه يشهد أرضها وسمـــاؤها

12- فلهي بيت الله جل جلاله *** وفي أرضه خير البقاع فناؤهـا

13- وأظلم ظلم من سعى في خرابها *** فحق له خزي الحياة شقاؤها

14- وفي جوفها يتلى الكتاب مرتلا *** طب القلوب غذاؤها وشفاؤها

15- فيها الملائك راكعين وسجدا *** ومن المهيمن خوفها ورجاؤها

16- ولفضلها عين المحبة حبها *** ولوجهه كانت ودام بقـــاؤها

17- ولهي مدرسة النبي محمد *** منها تخرج بالهدى خلفـــاؤها

18- برحابها نور النبوة ساطع *** بسنائه ضاءت وضاء فنـــاؤها

19- وفي وسطها غيث الرسالة هاطل*** منه ارتوى خلفاؤها أمـــراؤها

20- مهد العدالة والديانة والهدى *** وعلى أساس الحق قام بناؤها

21- ولدولة الإسلام خير دعامة *** فخرا وخلدا مجدها خلفـــاؤها

22- فيها تربى الراشدون ونشؤهم *** فخر الرجال فحولها زعماؤها

23- فيها الرشاد لمن أتى مسترشد ا *** حكم الشريعة بثه علمـــاؤها

24- وكذا لرشد الأميين تفتحت *** أبوابها وتعلمت أبنـــــــاؤها

25- وكذا الأيمة كلفوا تطبيقها *** ليزال عن نفس البسيط عناؤها

26- وكذا لتوجيه الجميع ورشدهم *** قامت به فصحاؤها خـــطاؤها

27- فيها الأمان لمن أتى متخوفا *** من ذنبه والروح يقوى رجـــاؤها

28- فلهي بيت المتقين وأنسهم *** وبعزمهم قامت وضاء سنـــاؤها

29- ولهي مأوى الخاشعين لربهم *** وبهم يزاح عن البلاد بلاؤهـــا

30- بوجوههم أثر السجود سيماهم *** نور مع نور الايمان حياؤها

31- صلى الاله على النبي محمد *** غوث الأنام اذا أبت شفعاؤها

32- وعلى صحابته الكرام بجمعهم *** والآل مابث الهدى علماؤها

33- وكذاك عمار المساجد كلهم *** والعاملين بعلمهم نصحاؤها

34- ما ملة الاسلام قام دعاتها *** وامتد من نور الكتاب سناؤها

35- وقد انتهت كالافتتاح صراحة *** فالزم "بهدي طه" وذاك ايماؤها

الفصل الأول

ماهية الاتساق والانسجام

أولا:في ماهية الاتساق النصي

المبحث الأول: مفهوم الاتساق

المبحث الثاني: أدوات الاتساق

ثانيا: في ماهية الانسجام النصي

المبحث الأول: مفهوم الانسجام

المبحث الثاني: آليات الانسجام

تعددت مفاهيم كلا من الجملة والنص والخطاب بين اللسانيين وتداخلت فيما بينها لذا وجب علينا أن نحصر هاته المفاهيم الأساسية التي من خلالها تأسست لسانيات النص:

ا- الجملة: ويعرفها إبراهيم أنيس:" إن الجملة في أقصر صورها عي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[1] ويبدو جليا أن الجملة جزء من الكلام.

2- النص: تعددت تعريفات النص وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية لذا سنورد أهم هذه التعريفات يقول **هاليداي ورقية حسن:**" النص عملية تفاعل في واقعه الاجتماعي،يتم بواسطتها تبادل المعاني معنى ذلك أنه حوار بين المتخاطبين باللغة"[2].

نستخلص مما سبق أن النص يتجاوز المستوى اللغوي ليتعداه إلى ما هو غير لغوي وذلك عن طريق الكشف عن العلاقات بين الكلمات التواصلية في نظام اللغة.

3- الخطاب: ويعرفه **هاريس** بأنه:" متتالية من الجمل تتكون من مجموعة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وهو بذلك يساوي بين المنطوق والمكتوب"[3].

من خلال هذا التعريف نستنتج أن جميع العناصر أو المتتاليات الجملية تعبر عن انتظام معين يكشف لاحقا عن بنية النص.

بعد تطرقنا لهاته المفاهيم الأساسية في لسانيات النص نقف الآن على آلية مهمة نستطيع من خلالها تحقيق الترابط النصي الذي يعد من أهم المعايير النصية ألا وهي آلية الاتساق النصي فما هو يا ترى مفهوم الاتساق؟ وماهي أهم أدواته؟.

---

[1]- عبد القادر بقادر، الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم،دراسة لغوية أسلوبية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص20.

[2]- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد،الأردن،ط1، 2008، ص23.

[3]- أحمد مداس، نحو منهج تحليل الخطاب الشعري،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،ط1، 2007، ص10.

أولا: ماهية الاتساق النصي وأدواته:

المبحث الأول : مفهوم الاتّساق:

الاتّساق: لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور : " وسق اللّيل واتّسق وكل ما نضمّ فقد اتسق ، والطريق يأتسق ويتسق أي ينضمّ واتسق القمر : استوي ، والوسق : ضمّ الشئ إلى الشئ ، وفي التنزيل " فلا أقسم بالشفق واللّيل وما وسق والقمر إذا اتّسق " الانشقاق الآية / 16 ،17 ، "18[1].

وكما جاء في القاموس المحيط : "ووسقه يسقه : جمعه وحمله ، و وسق الحنطة توسيقا جعلها وسقا وسقا ، و استوسقت الإبل : اجتمعت"[2].

أما في معجم الوسيط : "وسقت الدّابة ، تسق وسقا ، ووسوقا : حملت وأغلقت على الماء رحمها ، فهي واسق ..، واستقت الشيء : اجتمع وانضم يقال: استوسق الإبل ، والأمر انتظم ، ويقال استوسق له الأمر :أمكنه "[3].

ولم تبتعد المعاجم الغربية ، هي كذلك عن ما جاء في المعاجم العربية القديمة و الحديثة وقد نجدهما يتفقان في كثير من المعاني ومثال ذلك ما ورد في معجم oxford بأن الاتساق هو:" إلصاق الشئ بشي آخر بالشكل الذي يشكلان وحده مثل :اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا ...."[4].

من خلال ما سبق نلاحظ أن جميع مفردات الاتساق تصب في حقل دلالي واحد هدفه تحقيق الانتظام و الانضمام و الاستواء و الإجماع .

---

[1]- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف،دط،دت،مج9، ص303.

[2]- الفيروز أبادي،قاموس المحيط،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1991،1،ج3،ص 392.

[3]- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ج1،جمهورية مصر العربية،دار الدعوة،اسطنبول،تركيا،ص 1032.

[4]-آزوالدديكرو،جان ماري ستشايفر،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،ترجمة منذر عياشي،المركز الثقافي العربي،ط2،2007،ص40.

الاتّساق اصطلاحا : نال مصطلح الاتساق اهتماما بالغا لدى علماء اللغة النصيين لذا تعددت تعاريفه فمنهم من يعتبره "مصطلحا يشير إلى الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن الجملية أو بين الجمل ،لاسيما، الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع"[1].

إذن فالاتساق يعتبر مفهوما دلاليا يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص .

ويعرفه **محمد خطابي**"بأنه ذلك التماسك الشديد بين أجزاء : المشكلة لنص / خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته".[2]

يفهم من كلام محمد خطابي أن مفهوم الاتساق يركز بالأساس على الترابط الشكلي بين أجزاء النص (الخطاب)، بل أنه في كثير من الأحيان يتخطى الجانب الدلالي " ليتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم .... وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد : الدلالة (المعاني)، النحو،المعجم (الأشكال)و الصوت و الكتابة (التعبير)".[3]

فالاتساق يختص بالوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص **Surface text** و المقصود بظاهر النص هنا :" الأحداث اللغوية التي تنطق أو تكتب ، والتي تنتظم في شكل مبان نحوية ، وهي لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ، ما يجعل النص محتفظا بكينونيته و استمراريته"[4].

فعنصر الاتساق إذن يحتوي على وسائل تبرز ملامح النص في مستواه الشكلي مما يحقق الترابط وبالتالي الاستمرارية ، وهو أيضا يضمن تماسك النص و يميزه عن اللانص وتساهم مجموعة من الوسائل و الأدوات النحوية والدلالية في هذا مما يجعل الاتساق يكون تركيبيا

-[1]Oxford. (Avancedlearmer s Encylopedia). 1989. P 173.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ط1991،1،المركز الثقافي العربي،بيروت،ص 5.

[3]- المرجع السابق،ص 15.

[4]- خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط2009،1،ص 24.

ودلاليا،وأهم هذه الوسائل و الأدوات التي تجعل من النص متسقا شكلا ما يوضحه هذا المخطط:

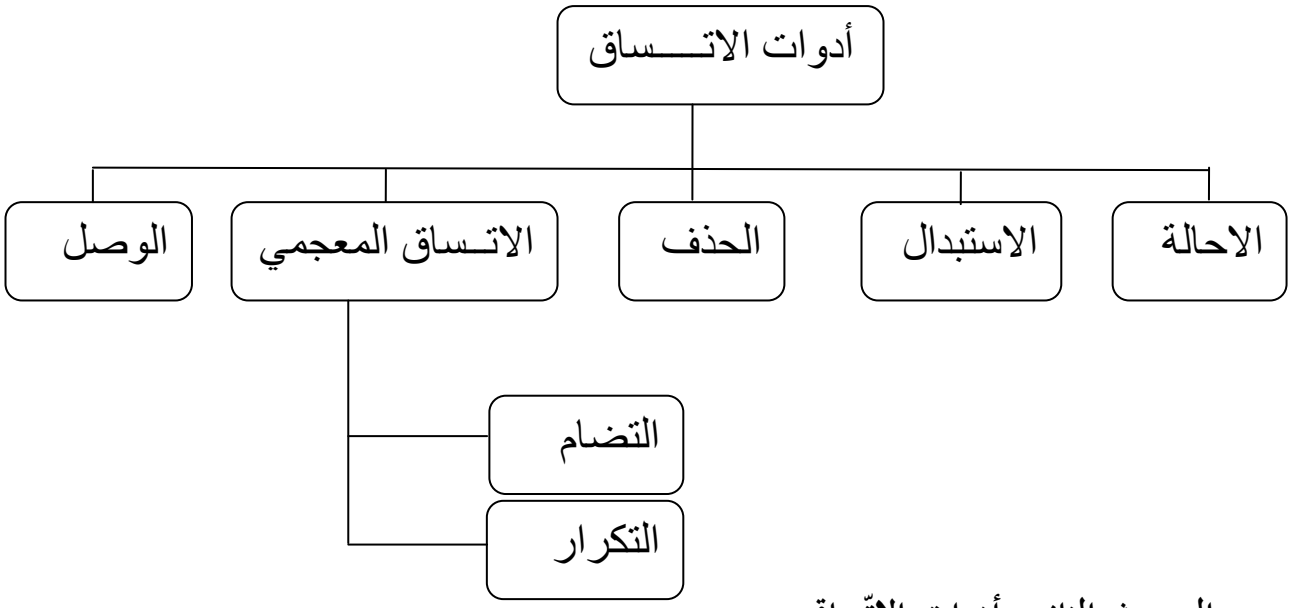

المبحث الثاني :أدوات الاتّساق :

تعمد آليات الاتساق على ربط أجزاء النص بعضها ببعض فهي :"ذات أثر فاعل في ربط النصوص و تماسكها"[1] و الاتساق النصي على نوعين :

اتساق نحوي :Grammatical Cohesionو يتحقق عبر وسائل لغوية تحدث عنها **هاليداي ورقية حسن** وهي(الإحالة ، الحذف، الاستبدال، الربط).

اتساق معجمي:LexicaCohesionويتحقق عبر ظاهرتين هما :التكرار و التضام[2].

أ_ الاتســـاق النحـــوي: وينقســـم إلى أربعـــة عناصـــر و هـــي :**أولا:الإحالـــة:** Réference : **لغة** : تدل مادة[ح،و،ل] في لسان العرب على معنى التغيير ،حال لشئ :نفسه يحول حولا بمعنيين يكون تغيرا ويكون تحولا[3] وهو بذلك يشير إلى معنى التحول أي التغيير من حال إلى حال .

---

[1]- عمر أبو خرمة،نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،ط1،2004،ص 96.

[2]- ينظر: جميل عبد المجيد،بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية،دار غريب،القاهرة،مصر،د ط،1999،ص 18.

3- ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة[ح،و،ل]، مج2، ج1، ص1056.

اصطلاحا : تعتبر الإحالة أداة تربط بين الجمل و العبارات و النصوص فهي تعني العملية التي "بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة عنها أوخارج النص"[1].

و يعتبرها **غريماس**"علاقة تعرف جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين،وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين "[2].

فهي تربط بين البنى النصية الصغرى وتجعلها تتماسك وتتعالق فيما بينها كي تنتج لنا نصا مترابطا .

أما **ديبوجراند** فيعرفها :"بأنها العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما،إذ تشير إلى شئ ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة"[3].

فالإحالة هنا لا تخضع للقيود النحوية حتى تستطيع أن تؤسس لعلاقات دلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه.

ووظيفتها هي "الإشارة لما سبق من ناحية ، و التعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو بالتتابع أو الحذف من ناحية أخرى ، ومن ثم الإسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة"[4].

وقد استعمل **هاليداي** و**رقية حسن** مصطلح الإحالة استعمالا خاصا "وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها"[5].

---

[1]- بن الدين بخولة،الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص12.

[2]- رياض مسيس،الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص،مذكرة ماجستير،جامعة عنابة،2004/2003،ص 33.

[3]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان،علام الكتب،ط1، 1998، ص320.

[4]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،ط2000،1،ج1،ص 39.

[5]- لسانيات النص،محمد خطابي،ص 17.

وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمثلك خاصية الإحالة و هي :الضمائر وأسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و أدوات المقارنة، و الإحالة بدورها تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما الإحالة النصية و الإحالة المقامية حيث تتفرع الأولى :إلى قبلية وبعدية و الترسيمة التالية توضح لنا ذلك :

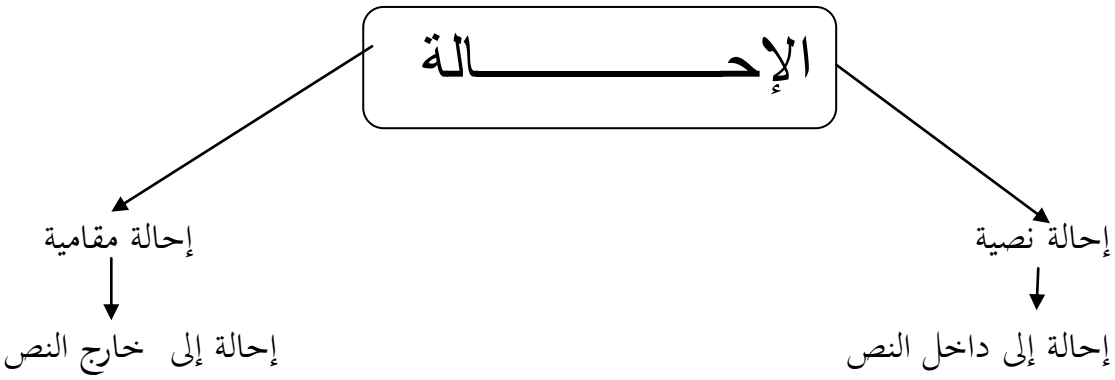

I –:الإحالة النصية:Endaphora

وهي بحسب **فان دايك**:" إحالة على عناصر لغوية واردة في الملفوظ ويكون ذلك بالرجوع إلى عنصر سابق أو بالإشارة إلى عنصر سيأتي داخل النص"[1] ، وينظر إليها **الأزهر الزناد** من زاوية كونها:"تركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص فقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة وكلمة أو جملة وجملة أو فقرة وفقرة وغيرها من الأنماط اللغوية "[2]، وهي على نوعين:

أ– الإحالة القبلية:Anaphora: "وهي الأكثر شيوعا في الخطاب وهي تشير إلى أمر سبق ذكره في النص"[3]،كما تعتبر الإحالة القبلية من أهم الروابط بين الجمل والوحدات النصية وأكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام ويطلق عليها الإحالة التكرارية لان عودة الضمير يكون مكررا في لفظ أو عدد من الألفاظ [4]

[1] – فان دايك،النص والسياق،استقصاء البحث الخطابي والتداولي،ترعبد القادر قنيني،أفريقيا الشرق،الدار البيضاء،دط،2000،

[2]– الأزهر الزناد،نسيج النص،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1،1993،ص 199.

[3]– محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط2008،1،ص 90.

[4]– ينظر، الأزهر الزناد،نسيج النص،ص 199.

ب- الإحالة البعدية:Cataphora: هي تختلف عن الإحالة القبلية كون العنصر المحيل في النص يشير إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا، وتستخدم الإحالة البعدية لإيضاح شيء مجهول أو مشكوك فيه ولهذا فهي تعمل على تكثيف اهتمام القارئ ففي تلقي النص يؤدي وجودها إلى خلق مكان فارغ مؤقت حتى يتم شغله بالمرجع المطلوب فهي تقوم بدعم قدرة المتلقي على استرجاع العناصر التي ارتبطت بالإحالة البعدية [1].

2-الإحالة المقامية:Exophora:وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن نحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم فهي تخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق لذا فهي:"تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق و المقام إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر "[2].

ومما سبق يتضح أن الإحالة المقامية شديدة الارتباط بالسياق الخارجي للنص حيث تعين على معرفة المحال إليه لأجل كشف الغموض عما هو خفي في النص وبالتالي ينجلي المعنى ويسهل الفهم.

وكما أن للإحالة أنواعا فلها أيضا وسائل تسهم في تحقيقها وهي: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة وغيرها.

ا - الضمائر: الضمير هو: "اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب"[3].

وتكتسب الضمائر أهمية بصفتها نائبة عن الأسماء و العبارات والجمل المتتالية : "فالتعيين الاسمي البديل هو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير... وعادة ما تتعاون في النص

[1]- حسام أحمد فرج،نظرية علم النص،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط2009،2،ص 84.

[2] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص17.

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1974، ص217.

الضمائر مع الأسماء المتكررة، وتشكل معا شبكة اسمية إحالية، وحين يحيل نص ما عدة شبكات اسمية فان واحدة منها في الغالب هي موضوع النص "[1].

أما فيما يخص الضمائر التي لها دور هام في تحقيق الاتساق النصي في التي يسميها **هاليدي ورقية حسن**ب : **أدوار أخرى** وتندرج تحتها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وجمعا (هو-هي-هم —هن) فهي تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه[2].

فبهاتة الميزات يصبح ضمير الغائب موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص.

2- أسماء الإشارة: تعتبر إحالة أسماء الإشارة من حيث المبدأ إحالة خارجية فهي ترتبط بتحديد الأشياء في الفضاء لكن رغم ذلك قد تتحقق الإحالة الداخلية بواسطتها وتكون إحالة موسعة تشتمل على أجزاء كبيرة من النص، فاسم الإشارة : "من عناصر الإحالة التي تعمل على تماسك النص وترابطه وذلك لكونه يحدد دور المشاركين في الزمان و المكان داخل المقام الإشاري...إضافة إلى أنه ضمير قوي وعنصر فاعل"[3].

ويذهب **هاليداي ورقية حسن** إلى:" **أن** هناك إمكانيات لتصنيفها : إما حسب الظرفية: الزمان (الآن- غدا...) والمكان(هنا-هناك) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوافق أداة التعريف(أل) والانتقاء (هذا-هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك- تلك) والقرب (هذه — هذا). تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي وإذا كانت أسماء بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تسهم في اتساق النص "[4].

---

[1]- رتسيسلافوآورزنياك، مدخل إلى علم النص، تر حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص15.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص15.

[3]-نادية رمضان نجار، علم لغة النص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر، القاهرة، مصر، د ط، 2013، ص37.

[4]- محمد خطابي لسانيات النص، ص18،19.

3- أدوات المقارنة: تقوم المقارنة على طرفين يقوي أحدهما الآخر فالمقارنة تقوي المقارن بالمقارن به وبالتالي تعمل على:" كسر القيد الدلالي عن المشبه به وفتحه على الاحتمالات الدالة التي يقدمها المشبه به "[1].

وتختلف المقارنة في خاصية الإحالة الضميرية و الإجالة الإشارية من حيث أنها لا تعمل انطلاقا من تحديد العنصر المحيل والعنصر الذي يحيل عليه ولكن انطلاقا من مقارنة صريحة مع العنصر المحيل عليه.

وقد ميز **هاليداي ورقية حسن** بين مقارنتين: مقارنة عامة ومقارنة خاصة ،فبالنسبة للأولى فهي تعبر عن التشابه أو عدم التشابه وتعكس علاقة التشابه التطابق وعدم التطابق وبذالك يكونان إما متماثلين أو غير متماثلين وهاتان العلاقتان إحاليتان لأن شيئا ما لا يمكن أن يكون مشابها أو مماثلا إلا لشيء آخر[2].

فمن أمثلة المشابهة استعمال عناصر مثل: (نفسه) أو(مشابه) أما الاختلاف فنجده باستعمال العناصر التالية:(آخر) في حين نجد ألفاظ دالة على المفاضلة مثل : (أكثر)أو (أفضل – أجمل).

وجميعها تقوم بوظائفها الاتساقية بربط أجزاء النص بعضه ببعض.

ثانيا: الاستبدال:

لغة: جاء في لسان العرب : البدل وبدل الشيء غيره وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله اتخذ منه بدلا وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبدل به إذا أخذ مكانه والأصل في التبديل : تغيير الشيء عن حاله و الأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر[3].

---

[1]- الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، محمود بوستة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص66.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص20.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة [ب، د، ل] ،مج1، ج4، ص231.

اصطلاحا: الاستبدال هو:" تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[1]هو عملية معجمية نحوية يظهر على المستوى الشكلي للجمل داخل النص.

يقول **هاليداي ورقية حسن** :" أما الاستبدال فانه علاقة داخل النص ويستعمل عوض تكرار بعض الوحدات الخاصة"[2]، وذلك حينما يستبدل المتحدث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه، وعادة ما يكون العنصر المستبدل سابقا على العنصر المستبدل منه.

كما أن الاستبدال يعد ركيزة مهمة في بناء أي نص على المستوى اللساني إذ يؤدي إلى الاستمرارية.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام استبدال اسمي- فعلي –قولي.

1- استبدال اسمي: ويتم باستعمال عناصر لغوية مثل:(آخر- آخرون- نفس...)كقوله تعالى: "قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار" سورة آل عمران، الآية**13**.

2- استبدال فعلي: وفيه يحل فعل محل فعل آخر متقدم عليه وتمثله مادة (فعل) بصيغها المختلفة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع:" لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإذا فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن"[3].

فالعنصر المستبدل به(فعلن) قد حل محل الأفعال الثلاثة السابقة عليه (يوطئن- يدخلن- يأتين).

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص124.

[3]- أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق الأستاذ أبو بكر عبد الرزاق، ط مكتبة مصر، القاهرة، 1994، ص 97.

3- استبدال قولي: وهذا النوع من الاستبدال يأتي على كل عناصر الجملة بما في ذلك الفاعل يقول: **هاليداي ورقية حسن**: "يوجد نوعا آخرا من الاستبدال حيث لا يكون المفترض من العناصر هو عنصر من الجملة ولكن الجملة كلها"[1].

وتستعمل فيه أدوات مثل:(كذلك-أيضا- لا- نعم-أجل) حيث تعوض هذه المفردات جملا كاملة.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:" قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا"سورة الكهف،الآية **64**.

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة " قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا" سورة الكهف الآية**63**.

ثالثا:الحذف:

لغة: جاء في مادة [ح، ذ، ف]حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه وقال الجوهري: حذف الشيء إسقاطه ومنه: حذفت من شعر أي أخذت وهو بهذا جاء بمعنى الطرح والإسقاط[2].

اصطلاحا:" الحذف هو علاقة داخل النص "[3]، وهو نوع من استبدال بالصفر أي أن الحذف ظاهرة لغوية مرتبطة بسلسلة التراكيب المكونة للنص فقط والتي لا تترك أثرا وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في النص بعد الحذف مغنيا في الدلالة " فانك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق تم بيانا إذا لم تبن"[4]، وهذا ما جعل **دي بوجراند** يقول عن الحذف انه: " استبعاد العبارات

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص128.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة[ح-ذ-ف]، مج2، ج10، ص 811.

[3] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1998، ص 155.

السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"[1]، فيمنح القارئ مهلة يستطيع من خلالها اكتشاف العنصر المفقود لان هذه الجمل المحذوفة تصنع ترابطا وتماسكا بين أجزاء النص،فهي مرتبطة بالسابقة عليها،وما بعدها يعد إجابة أو تفسيرا مما يؤدي إلى الربط.

ولقد قسم **هاليداي** و**رقية حسن** الحذف إلى ثلاثة أنواع:

ا- الحذف الاسمي: وهو يعني الحذف داخل المجموعة الاسمية،فيقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري في الكلمات الآتية: (كل- بعض- أي- كلا- كلتا) والعنصر العددي يعبر عنه من خلال العدد مثل:(أول- ثاني- ثالث- رابع...) أو الكلمات الدالة على الكم مثل:(كثير- قليل- العديد من)[2].

2- الحذف الفعلي: أي أن العنصر المحذوف يكون عنصرا فعليا كما ورد في خطبة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم قوله:" ليس لعربي على أعجمي فضلا إلا بالتقوى ،ألا هل بلغت اللهم فاشهد قالوا: نعم قال: فليبلغ الشاهد الغائب"[3]، فالعنصر الفعلي قد حذف من عبارة: (قالوا: نعم) والمراد(نعم بلغت).

3- الحذف القولي: (الجملي): كما في حذف جملة القسم وجواب القسم وجملة الشرط وجملة جواب الشرط.

يتضح مما سبق أن علماء اللغة قديما وحديثا قد أدركوا دور الحذف في تحقيق التماسك النصي ،مع تجنب التكرار واعتبروا المحذوف كالمذكور وبخاصة أن لا شيء يحذف إلا مع قرينة دالة على تعيينه.

رابعا: الوصل: تتم عملية الوصل في تحديد ما يربط الجمل في الحدود،لا من داخلها إلى داخلها،ويختلف الوصل عن الإحالة والاستبدال والحذف من حيث أنه لا يحتوي على إشارة

---

[1]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 343.

[2]- عزة شبل محمد علم لغة النص كلية الآداب جامعة القاهرة مصر ط2 2009 ص 118.

[3]- أحمد زكي صفوت،جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص158.

موجهة للبحث عن ما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن العلاقات الاتساقية السابقة لأنه "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[1].

ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان **هاليداي ورقية حسن** هذا المظهر إلى: إضافي وعكسي وسببي وزمني.

ا- الوصل الإضافي: يقوم الوصل الإضافي بربط الأشياء التي لها نفس الحالة،وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات:(و-أيضا-كذلك-أو-أم) ويقوم باختيار هذه الأدوات على أساس بلاغي مثلا:

و: تفيد معنى الاشتراك.

أو: تفيد معنى البديل.

وقد أطلق علية تمام حسان (الربط الجمعي) منعا للبس بينه وبين مصطلح الإضافة في العربية كما فصل بينه وبين التخيير والتي يمثلها في العربية (أو- إما).[2]

2- الوصل العكسي:ويسميه **ديبوجراند وديسلر**:وصل النقض لكون العلاقات بين الأشياء متنافرة في عالم النص ويشار إلى هذا النوع من الربط بالأدوات التالية:(لكن-مع ذلك-على الرغم من-على أية حال) فالمعنى الأساسي لعلاقة الاستدراك هو عكس التوقع[3].

3- الوصل السببي: ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر،وتمثله العناصر: (لذلك-من أجل- لأن- اللام-لكي)

وقد عرفه بعض الباحثين ب الإتباع وآخرين بالتفريع[4].

4- الوصل الزمني: وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا وتمثله مجموعة من الأدوات (ف-ثم-و-بعد-قبل-منذ-بينما-في حين...).

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

[2]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص35.

[3]- عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص112،111.

[4]- تمام حسان، مدخل إلى علم لغة النص، ص107.

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة، فان معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أومعلومات(نتيجة) مترتبة عن السابقة(السبب)، ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فانه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص[1].

خامسا:التوازي: يقدم مفهوم التوازي من منظور لسانيات النص على انه التقطيع المتساوي لأقسام الخطاب، فمن خلاله تجزئ الجملة إلى مقاطع متساوية بغض النظر عن توافقها أو اختلافها المعنوي بشرط أن تكون هذه الأبنية المتوازية متتالية في البناء النصي،بحيث يسهم التوازي في اتساق النص.

ويتخذ التوازي تمظهرات نصية مختلفة فتكون أحد النوعين التاليين:

أ– التوازي المتماثل: وهو:" ما تماثلت بنيته واختلف بعض معناه"[2]، ويكون بالتطابق على المستوى النحوي أفقيا وعموديا.

ب– التوازي المتشابه:وهو:" ما اختلفت بعض بنيته وبعض معناه"[3].

ويكون قائما في النص أفقيا وعموديا، ويحدث هذا النوع نتيجة عمليات التحويل النحوي بالزيادة أو بالنقصان.

والبارز فيما سبق أن خاصية التوازي هي خاصية بنيوية ونصية تحقق سمة الارتباط والتناسق بين أجزاء الخطاب ومبانيه مسهمة في اتساقه.

---

[1]– بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص23،24.

[2]– محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي،ط1، 1999، ص161.

[3]– المرجع نفسه،ص ن.

ب- الاتساق المعجمي:

" ونعني بالسبك المعجمي العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية وهي علاقة خالصة، لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها"[1].

إذن يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص،إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، ففيه تتحد الكلمات المتشابهة أو المترادفة فتنسج خيطا من الكلمات المتشابكة تحقق الترابط النصي، ويتخذ الاتساق المعجمي الأشكال التالية:

ا - التكرار:

2- لغة : ورد في لسان العرب : كرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى[2]، وهو بهذ ا يحمل معنى الإعادة والتوضيح.

اصطلاحا: ونعني به:" تكرير عنصر من العناصر المعجمية الاستعمالية بعينه أ بمرادفه أو بشبه مرادفه في النص الأدبي"[3].

وبناء على وظيفة التكرار النصية نجد صبحي إبراهيم الفقي يعرفه بأنه:" إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو الترادف فذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"[4].

" ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تركز الانتباه فان العناصر المكررة ينبغي أن تنطبع في الذاكرة، ومن ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ إن نقطة الاتصال في نموذج العالم ذي الاستمرار النصي أن تكون واضحة"[5]، وهذا من شأنه أن يؤدي وظيفة الإفهام والإفصاح والكشف والتأكيد والتقرير والإثبات، ويتمظهر التكرار في النص بشكلين:

---

[1]- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص.102

[2]- ابن منظور، لسان العرب،مادة[ك، ر، ر]، مج5، ج37، ص.3851

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، د ط، د ت، ص.332

[4]- صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص، ج2، ص.22

[5]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص304

أ- **التكرار التام**:(**المحض**): وهو التكرار الذي يتم بإعادة اللفظ نفسها بمرجع واحد أو بتعدد المراجع وهو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أن يكون المسمى واحدا).
- التكرار مع اختلاف المرجع (أي مسمى متعدد).

ب-**التكرار الجزئي**:" ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[1].

نستخلص مما سبق أن التكرار المحض هو تكرار تام وكلي إما التكرار الجزئي فهو شامل ومتغير، ونجد من قسم التكرار إلى أربعة أقسام:

1- التكرار التام: تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.

2- التكرار الجزئي: وذلك باستخدامات الجذر اللغوي استخدامات مختلفة.

3- تكرا المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف وشبهه.

4- التوازي: وذلك بتكرار البنية وملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة[2].

2- التضام: يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي وهو:"توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات، والعلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما، هي علاقة التعارض أو التضاد"[3].

فكل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام. ويكون للقارئ دور في وضع هذه الأشكال في سياق ترابطي معتمدا على حدسه اللغوي و على معرفته بمعاني الكلمات، وبمدى ارتباط هذه الكلمة بهذه المجموعة أو تلك وفقا لعلاقات تفصيلها الآتي:

1- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص66،67،86.

2- محمد خطابي، لسانيات النص،ص 25.

3- احمد عفيفي، نحو النص،ص113.

أ– التضاد: كلما كان حاد(غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، ولقد مثل له احمد مختار عمر: بالكلمات(ميت–حي)،(متزوج–أعزب)،(ذكر–أنثى)في هذا النوع ما يسمى بالعكس مثل (باع–اشترى)،(زوج–زوجة) أو التضاد الاتجاهي مثل(أعلى–أسفل)،(يصل– يغادر)[1].

ب– التنافر:ويرتبط بفكرة النفي ويمثل له بالكلمات: خروف– فرس، بالنسبة لكلمة حيوان، ويرتبط بالرتبة مثل: ملازم–رائد–مقدم– عقيد...، وكذلك يرتبط بحقل الألوان مثل: أحمر–أخضر–أصفر...و بالزمن مثل: فصول–شهور–أعوام[2].

ج– علاقة الجزء بالكل:مثل علاقة اليد بالجسد والجسم و العجلة بالسيارة.

فكل هذه العلاقات مجتمعة تحقق في النص ما يسمى بالتضام الذي بدوره يؤدي إلى التماسك النصي من خلال هذه الدلالات المتناقضة.[3]

ثانيا : الانسجام النصي وآلياته :

المبحث الأول: مفهوم الانسجام:

الانسجام :لغة : جاء في لسان العرب " سجمت العين الدمع والسحابة الماء سجمه تسجمه سجما وسجوما وسجمانا : وهو قطران الدمع وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا ، وكذلك الساجم من المطر ، والعرب تقول دمع ساجم ، ودمع مسجوم : سجمته العين سجما ، وقد أسجمه وسجّمه . والسّجم : الدمع . وأعين سجوم :سواجم قال القطا مي يصف الإبل بكثرة ألبانها :

دوارف عينيها من الحفل بالضحى *** سجوم كتفاح السنان المشرب،وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم ، وانسجم الماء والدمع ، فهو منسجم أذا انسجم أي أنصب"[4].

---

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 1993، ص.102

[2]– أحمد عفيفي، نحو النص، ص.113

[3]– المرجع نفسه، .114

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مادة[س،ج،م]، ج2،ص1762، 1763.

وفي معجم محيط المحيط لبطرس البستاني نجد مادة (س،ج،م) بنفس المعنى يقول :" سجم الرجل الدمع أي صبه ، وسجم عن الأمر سجوما وسجوما أبطأه"[1].

اصطلاحا: إن "مفهوم الانسجام يعتبر لصيقا بمفهوم النص ومكونا له ، بل ان الانسجام يعادل مفهوم النص ومفهوم النصيّة"[2].

وقد تعددت مصطلحات الانسجام وتنوعت إلا إننا نجد أن معظم النصيين يرجحون مصطلح (الحبك) لشدّة تلاؤمه مع تلك الظاهرة وهو يعني : " الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[3].

والتماسك الدلالي عندهم هو : "الذي يتم على مستوى البنية العميقة للنص أي على مستوى التصورات و المفاهيم (concepts) والعلاقات (relations) الرابطة بين هذه المفاهيم"[4].

ويرى كلا من **ديترفيهفيجرو فولفجان** أن الانسجام يتعلق بفهم النص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما ، بتوظيف خبراته ومعارفه " إلا أنه عند فهم النص تستخدم المعارف على النحو الاستراتيجي ، ولذلك فان مفسر النص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة إلى المعلومات المأخوذة من النص ويملأها بمعرفة قائمة من قبل"[5].

لهذا ينطلق التلقي من افتراضين من أجل اكتشاف انسجام النص أو عدم انسجامه وهما :

- لا يملك الخطاب في ذاته مقومات انسجامه ، وإنما القارئ هو الذي يسند إليه هذه المقومات
- كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم والعكس صحيح [6].

---

[1]- بطرس البستاني،محيط المحيط،مكتبة لبنان،بيروت،ط1987،1،ج1،ص298،مادة(س،ج،م).

[2]- Lundquist : La coherence textuelle.P17 .

[3]- نادية رمضان النجار،علم لغة النص والأسلوب،ص65.

[4]- جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،ص131.

[5]- مدخل إلى علم اللغة النصي،ترجمة علي فالح العجمي،فولفجانج هاني همان وديتر فيفجر،ص1.

[6]- لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي،ص52.

وعليه فان الانسجام النصي يتطلب مجموعة من المبادئ (العمليات) الآليات التي تساهم في تحقيقه وهي :

المبحث الثاني:آليات الانسجام :

ا_ السياق : اهتم علماء اللغة اهتماما متزايدة منذ بداية السبعينات في فهم النص ومن أهم اللغويين الذين اهتموا بالسياق العالم اللغوي (**فيرث**)الذي يرى "أن كل كلمة عندما تستخدم في سياق تعد كلمة جديدة"[1]، فهو ينظر إلى النصوص في اللغات المنطوقة على أنها تحمل في طيّاتها مقومات القول ، بحيث تحيلنا على مشاركين نموذجيين في سياق عام .

والسياق تبرز أهميته في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة التي ينتجها الخطاب وأنه يساعد على تحديد المعنى المقصود ، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. وفي رأي **هايمس** أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي :

المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .

المتلقي : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .

الحضور : وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

الموضوع : وهو مدار الحدث الكلامي .

المقام : وهو مكان وزمان الحدث التواصلي . وكذلك الإشارات و الإيماءات

القناة : كيف تمّ التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي : كلام ، كتابة .

النظام : اللغة أو اللّهجة أو الأسلوب اللّغوي .

شكل الرسالة : ما هو الشكل المقصود : دردشة ، جدال ، عظة ...

[1]- بدر الدين بخولة،الاتساق والانسجام النصي،ص40.

المفتاح : ويتضمن التقديم : هل مكان الرسالة موعظة حسنة .**العرض** : أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي[1].

إن هذه الخصائص ليست بالضرورة اجتماعها في الخطاب لمعرفة الحدث التواصلي فقد نجد : أن هناك عنصر أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب أو تأويله ، والباقي غير موجود . وعليه يقول **هايمس** :" بقدر ما (يكمن) يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق بقدر ما يحصل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال"[2].

إن الخطاب القابل للفهم و التأويل هو الخطاب الموضوع في سياقه الصحيح إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط لكنه غير مفهوم لوجود قرائن (ضمائر ،ظروف) تجعل منه غامضا وبدون الإحاطة بالسياق لا يمكن فهمه وتأويله .

لذا فان للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس .

2- موضوع الخطاب : يعّرف موضوع الخطاب على أنّه " نواة مضمون النّص حيث يسمى مسار الأفكار القائم على موضوع أو عدّه موضوعات في نصّ ما ، ويتحقق موضوع النّص إما في جزء معيّن من النص أو نجرده من مضمون النّص ، وذلك بطريق العبارة الموجزة المفسّرة المختصرة"[3].

كما يحدد موضوع الخطاب باعتباره "بؤرة الخطاب التي توحده وتكون الفكرة العامة له ، أو هو ما يدور حوله الخطاب ،أو ما يقوله ، أو يقدّمه"[4].

فالمعلومات أو العناصر العالقة في ذهن المتلقي بعد قراءته لنص معين هي نفسها العناصر التي تمثل موضوع الخطاب ، ومن ثمة فهو يؤدي دورين أساسيين:

- يساهم بشكل فعال في تنظيم أفكار الخطاب لأنه المرتكز الأساسي لدمجها.

---

[1]- يول وبراون،تحليل الخطاب،ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي،النشر العلمي والمطابع،السعودية،1997،ص46.

[2]- محمد خطابي، لسانيات الخطاب، ص 53.

[3]- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص:تر سعيد حسن البحيري، ط1،ص72.

[4]- عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص191.

- يعتبر مؤشرا إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع بالنسبة للمتلقي.

ولقد أضاف بعض الدراسيين إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي يقتضي اثنين في العملية التخاطبية و بخاصة في النص الشعري باعتباره خطابا متعدد الأصوات ، فكل مقطع له علاقة بباقي المقاطع الأخرى و لذلك قال **مورجان:** "أن المواضيع لا توجد في الجمل بل لدى المتكلمين"[1].

3) التغريض : يعرفه الباحثان **براون** و **يول** بأنه " نقطة بداية قول ما"[2].

فالتغريض «كإجراء خطابي يطور و ينمي به عنصر معين في الخطاب وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية ما أو حادثة ،أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها : تكرار اسم شخص ، واستعمال ضمير محيل إليه ، وتكرير جزء من اسمه ،استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية"[3].

وعلى هذا الأساس فالتغريض له علاقة وطيدة بموضوع الخطاب .

ويقصد بالتغريض أيضا ذلك " المحتوى المضمن في بداية الخطاب، ويمكن أن يكون عنوان النص _أو الجملة الأولى فيه، وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب و أجزاءه وبين عنوانه أو نقطة بداياته"[4].

إذن يرتبط التّغريض ببناء القصيدة ويعتبر العنوان مفتاحا لفهم ما تحتويه مقاطعها .

---

[1]- براون ويول،تحليل الخطاب،ص86.

[2]- المرجع نفسه، ص87.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص،ص161.

[4]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص162.

4) التناص : يعّد التناص"من مبادئ أدوات المقاربة النقدية ، ويعني تشكيل نص جديد من نصوص سابقة ، حيث لا يمكن للقارئ أن يكتشف الأصل إلامن خلال الدخول في علاقة هذا النص بالنصوص السابقة ، يتفاعل النّص فيها مع الماضي والحاضر والمستقبل و تفاعله مع القّراء والنصوص الأخرى"[1].

انطلاقا من هذا القول نستنبط أن النص تنتظم فيه مجموعة من النصوص تشكل مجتمعة نسيجا نصيّا واحدايتعالق بعضها مع بعض محدثة بناء متراصا.

وتعّرف **جوليا كريستيفا**النّص : "بأنه جهاز عبر لساني قادر على إعادة توزيع نظام اللّغة ، جاعلا الكلمة المبلغة التي تسعى إلى بث معلومة في علاقة حميمية مع اختلاف أنماط الكلام ما أسبق منها وما تأتى فليس النص إلا إنتاجية وهو ما يعني :

- أن علاقته باللغة التي يتموقع فيها هي علاقة تقوم على إعادة توزيع اللغة توزيعا بنائيا .
- إن النص عبارة عن استبدال للنصوص ، ذلك بأن في حيز النص مجموعة من العبارات مأخوذة من نصوص أخرى تتلاقى لتغتدي محايدة"[2].

5– مبدأ الإشراك : كما يجري العطف بين الكلمات يجري كذلك بين الجمل ، فالواو حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي وهو أيضا : "حرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقه ولاحقه مناسبة وهو ما يسميه بالجهة الجامعة"[3]

ولقد وضع عبد القادر الجرجاني مبدأ عاما على شكل قاعدة يقول فيه " لا يتصور إشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك فيه"[4]، فالإشراك إذن يتم لما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين متعاطفتين .

1– بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص38.

2–عبد المالك مرتاض،نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص277.

3–احمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص175.

4–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص223.

6- العلاقات : ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النّص أو تربط بين متوالياته (أو بعضهما) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة على أنه علاقات دلالية[1].

مثل علاقات العموم والخصوص،السب والمسبب ، المجمل و المفصل ، وهي جميعها علاقات متواجدة عبر مساحة النص ، محققة تماسكا دلاليا بين بنياته ، كما أنها تحقق درجة من الإخبارية كننا من الوصول إلى تواصل أفضل " بيد أن النص الشعري قد يوحى بعدم الخضوع لهذه العلاقات ، لكنّه مادام أنها تحكمه شروط الإنتاج والتلقي فانه لا يتخلى عن هذه العلاقات"[2].

7- المعرفة الخلفية : (**معرفة العالم**) : وهي أداة من أدوات انسجام الخطاب إذ تعنى بثقافة المتلقي وأداته المعرفية ، وما يملكه من قدرات تساعد على التصور الذهني للأشياء ، ولما كانت روانا للعالم نسبية ، فان بنية النص يمكن أن تنتج قاعدة أساسية جديدة للإدراك البشري العام[3] ، وعلى هذا فان تحليل النّص أو معرفة مدى انسجامه والحكم عليه بالنصانية أو عدمها يعتمد على ما تراكم لدى القائم على تأويل النص أو متلقيه من معارف سابقة تجمعت لديه.

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص،ص268.

[2]- المرجع نفسه، ص 269.

[3]-ابسرفلفغانج، فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجمالية، تر عبد الوهاب علوي، المجلس الأعلى للثقافة،2000، ص 33.

الفصل الثاني

أدوات الاتساق والانسجام في القصيدة

حتى يكون الخطاب الأدبي متماسكا ومترابطا على مستوى الشكل لابد له من مجموع أدوات تعمل على اتساقه وتماسكه ومن أهم هذه الأدوات:

أ-:الاتساق النحوي: I- الإحالة:

يعتمد نص" بسواطع النوار" في عملية اتساقه على عنصر الإحالة التي وردت متواترة بكثرة في كل مساحة النص، وقد كان التركيز فيه على الإحالة الداخلية بار وجلي حيث وردت **95** إحالة منها **86** إحالة مرتبطة بالموضوع الرئيس المحال إليه وهو بيت الله(المسجد) و**09**إحالات كانت مرتبطة بمواضيع أخرى جزئية لها ارتباط بالموضوع المحور.

فالعناصر الإحالية المرتبطة ب(المسجد) جاءت متنوعة ومختلفة ساهمت جميعها في اتساق النص بحيث ربطت البنية النصية بموضوعها،ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الأتي:

الإحالة بالضمائر:

نوع وسيلة الاتساق الإحالية المستعملة	رقم البيت الشعري	العنصر الاتساقي	المحال إليه	نوع الإحالة
الضمير الغائب(الهاء)	1	بهاؤها، أرجاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة بعدية
	2	أساسها،بناؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		رضوانه	الله	إحالة قبلية
	3	تاهت،	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		تبسمتأضواؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	4	نداؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		جلاله،	الله	إحالة قبلية
		نبيه	محمد	إحالة بعدية
	6	رفعها،علوها، قدره	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية

		زارها	المصلون	إحالة قبلية
	7	شفاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		قدومه	المصلي	إحالة قبلية
		عنها ،لقاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	8	فيها ،غشاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		كان(هو)	المؤذن	إحالة بعدية
	9			
	10	صبحها، مساؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		يدعو، أذانه	المؤذن	إحالة قبلية
	11	أرضها ،سماؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
الضـــــــــــمير		فلهي	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
الغائب(الهاء)		جلاله، أرضه	الله	إحالة بعدية
	12	فناؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		سعى ،حق له	المخرب	إحالة قبلية
		خرابها ،شقاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	13	جوفهـــا ،غـــذاءها،	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		شفاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	14	خوفها، رجاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	15	فضـــــلها ،حبهـــــا	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	16	لوجهه	الله	إحالة بعدية
		لهي مدرسة	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	17	منها، خلفاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		برحابها، ضاءت	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	18			

		فناؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		سنائه	نور النبوة	إحالة قبلية
	19	وسطها خلفاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		منه	غيث الرسالة	إحالة قبلية
	20	بناؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	21	مجدها خلفاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	22	فحولها زعماؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		نشؤهم	الراشدون	إحالة بعدية
	23	علماؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
الضـــــــــــمير		بثه	العلماء	إحالة قبلية
الغائب(الهاء)	24	أبوابها أبناؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	25	كلفوا هم	الأيمة	إحالة قبلية
		عناؤها تطبيقها	الشريعة	إحالة قبلية
	26	فصحاؤها خطباؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	27	رشدهم	الجميع	إحالة قبلية
		رجاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	28	دينه	المتخوف	إحالة بعدية
		هي بيت المتقين	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		أنسهم عزمهم	المتقين	إحالة قبلية
		سناؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة بعدية
		هي مأوى	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	29	لربهم بهم	الخاشعين	إحالة قبلية

	30	بلاؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		وجوههم سيماهم	الخاشعين	إحالة قبلية
	31	حياؤها	بيت الإله(المسجد)	إحالة بعدية
		صلى هو	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		شفعاؤها	الله	إحالة قبلية
	32	صحابته	بيت الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		جمعهم	رسول الله	إحالة قبلية
	33	علماؤها	الصحابة	إحالة قبلية
	34	كلهم علمهم	الإله(المسجد)	إحالة قبلية
		نصحاؤها	عمار المساجد	إحالة قبلية
	35	سناؤها دعاؤها	الإله(المسجد)	إحالة قبلية
	35	إيماؤها	الإله(المسجد)	إحالة مقامية
		انتهت	الإله(المسجد)	إحالة مقامية
ضمير المخاطب(أنت)	5	الزم أنت	القصيدة	إحالة بعدية
	35	هذا دعاؤها	الإنسان المسلم	إحالة بعدية
الإحالة باسم الإشارة	7	ذاك	الدعاء	إحالة مقامية
	9	من زارها	الإيماء	إحالة مقامية
الإحالة بالأسماء الموصولة	10	من قد كان	عمار المساجد	إحالة مقامية
	13	من قد صلى	المؤذن	إحالة مقامية
	23	من سعى	المصلون	إحالة مقامية
			المخرب	إحالة مقامية

وفيما يلي جدول نبين من خلاله إحصاء لنوع الإحالات الواردة في القصيدة مع ضبط لتكرارها ونسبتها المئوية:

الإحالة	تكرارها	نسبتها المئوية
الإحالة الضميرية	87	%91
الإحالة الإشارية	02	%03
الإحالة الموصولية	06	%06
المجموع	95	

الملاحظ في الجدول السابق أن الخطاب الشعري في نص" بسواطع الأنوار" قد وظف ضمائر الغائب بصفة لافتة للعيان كونها تحيل إلى الموضوع الرئيس وهو وصف المسجد وإبراز قيمته ومنزلته عند المسلمين .

فقد وردت الضمائر الإحالية**86**مرة كما وظف ضمير المخاطب وبعض الإحالات باسم الإشارة واسم الموصول فأسهم هذا التنوع الإحالي في ترابط النص واتساقه.

وبالإضافة إلى تنوع العناصر الإحالية في القصيدة تنوعت تبعا لها قيمتها الدلالية حيث جاءت الضمائر الإحالية الدالة على المخاطب قليلة جدا مقارنة بالضمائر الإحالية الدالة على الغائب وهذه بعض النماذج الإحالية الدالة على الموضوع المحور (المسجد) : بهاؤها-علوها-أرجاؤها-تفتحت-تبسمت-بناؤها-دعاؤها-حبها-رجاؤها...

كما ارتبطت بعض الضمائر الإحالية الأخرى التي تحيل إلى مواضيع جزئية بالموضوع الرئيس ممثلة في الأبيات التالية:

طوبى لمن قد زارها بسكينة*** وطهارة للنفس فيها شفاؤها

بشرى لمن قد صلى فيها محافظا*** صبحا وظهرا مغربا وعشاؤها

سعدا لمن قد كان فيها مؤذنا*** في كل وقت صبحها ومساؤها

فيها الأمان لمن أتى متخوفا*** من ذنبه والروح يقوى رجاؤها

يتضح من خلال تتبعنا للعلاقات الإحالية التي وظفت في القصيدة أن معظمها مرتبط بالموضوع الرئيس وهو(بيت الله) وأنها كانت متنوعة بين إحالات ضميرية ركزت على ضمير الغائب وأخرى اعتمدت أشكالا إحالية مغايرة نتج عنها تماسكا في الخطاب واتساقا بين أبنيته النصية.

2- الاستبدال:

سنحاول توضيح عمليات الاستبدال التي وظفها الشاعر في نصه ومدى تأثيرها في ترابطه وتماسكه من خلال الجدول التالي:

رقم البيت الشعري	عملية الاستبدال	العنصر المستبدل	نوعه
04	الله أكبر	كذاك	قولي
12	بيت الله	المسجد	اسمي
17	مدرسة النبي	المسجد	اسمي
20	مهد العدالة	المسجد	اسمي
23	فيها الرشاد(المساجد)	كذا لرشد	قولي
24		كذا الأئمة	قولي
25		كذا لتوجيه	قولي
28	بيت المتقين	المسجد	اسمي
29	مأوى الخاشعين	المسجد	اسمي
33	صلى الإله	وكذاك	قولي
35	هدي طه	وذاك	قولي

من خلال هذا الجدول تبرز عمليات الاستبدال في النص الشعري ظاهرة للعيان وخاصة العمليات الاستبدالية التي لها علاقة بالموضوع الرئيس (المسجد) فقد ذكر اسمه بكلمات متعددة منها: مدرسة النبي ،مهد العدالة، بيت المتقين، مأوى الخاشعين، ودلالة هذا التوظيف النوعي لاسم المسجد يكمن في أهميته ودوره المنوط به في الحفاظ على هوية المسلم وتمكينه من دينهكما شكلت جميع هذه

الظواهر الاستبدالية شبكة متناسقة أدت إلى اتساق النص وتماسكه فهناك كلمات تعمد الشاعر استبدالها بما يراد فها بغرض التفصيل والإيضاح وإبراز أهم الصفات والأدوار.

3- الحذف:

نظرا لأهمية الظاهرة فان الشاعر قد وظفها في كثير من الحالات وترك للقارئ حرية التأويل والتفسير ويمكن إبراز ذلك من خلال بعض النماذج حيث جاء في قوله:

البيت 03: تاهت بأجمل زينة فتبسمت***بلوامع وتكاملت أضواؤها

فالشاعر في هدا البيت قد حذف الفاعل في الفعل تاهت وتبسمت وكذا تكاملت والذي يعود جميعها على المسجد.

أما في البيت 22: فيها تربى الراشدون ونشؤهم***حكم الشريعة بثه علماؤها

فقد حذف الفعل تربى والأصل وتربى نشؤهم بغرض الاقتصاد وعدم حدوث التكرار.

وفي البيت 25: وكذا الأيمة كلفوا تطبيقها***ليزال عن نفس البسط عناؤها

وقع هنا حذف حرفي في كلمة تطبيقها والأصل بتطبيقها وفي هذا مجاز ينم عن بلاغة ورؤية يتمتع بها الشاعر.

كما نجد الحذف الاسمي مجسدا في البيت الأخير:

وقد انتهت كالافتتاح صراحة***فالزم بهدي طه وذاك إيماؤها

وفيه حذف اسم القصيدة والأصل وقد انتهت القصيدة مثلما افتتحت وكل هذا بغرض الاختصار والاقتصاد في القول.

إن تنوع الحذف في قصيدة بسواطع الأنوار يدل دلالة واضحة على أن الشاعر قد ترك للقارئ فسحة تأمل وتأويل تمكنه من الغوص في البنية العميقة للنص الشعري عله يتمكن من إنتاج قراءات متعددة لنصه.

4- الوصل:

يعد الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق النصي وقد وظفه الشاعر في قصيدة "بسواطع الأنوار" بأشكال مختلفة ركز فيها على الوصل الإضافي الذي يعتمد أدوات الربط الفاء والواو...أساسا له حيث نجد حرف الواو من أكثر الحروف ورودا في النص فقد ذكر48 مرة مما جعله يساهم بفعالية في بناء عناصر الخطاب بناء متماسكا.

ويظهر ذلك من خلال ربط العناصر بعضها ببعض مما أدى إلى تشكيل شبكة متحدة الأجزاء.

ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في الخطاب الشعري "بسواطع الأنوار"

البيت03: تاهت بأجمل زينة فتبسمت***بلوامع وتكاملت أضواؤها

اعتمد الشاعر في هذا البيت على أداتين للوصل مرة بالفاء وأخرى بالواو وكليهما ساهما في إبراز الحلة البهية التي ازدان به بيت الله المسجد بعد دخول الإنارة إليه فاتحد نور المكان مع نور الإيمان.

ونجد أيضا قوله: البيت 14: وفي جوفها يتلى الكتاب مرتلا***طب القلوب غذاؤها وشفاؤها

وفي البيت 26: ولدولة الإسلام خير دعامة***فخرا وخلدا مجدها خلفاؤها

أما في البيت 28: فلهي بيت المتقين وأنسهم***وبعزمهم قامت وضاء سناؤها

فهو تأكيد على مكانة المسجد والقدر الذي يحظى به عماره في إرساء قواعد مجتمع يحافظ على هوية الأمة ويحفظ كيانها.

كما ورد الربط بحرف الفاء 05 مرات موزعة عبر مساحة النص ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج كقوله: البيت 13: وأظلم ظلم من سعى في خرابها***فحق له خزي الحياة شقاؤها.

فالفاء أفادت هنا تحقق الخزي والشقاء مباشرة عقب إلحاق الأذى ببيوت الله.

أما في البيت 12: فلهي بيت الله جل جلاله***وفي أرضه خير البقاع فناؤها

ففيه تأكيد على قدسية المكان وأهميته بالنسبة للمسلمين قاطبة.

أما عن أنواع الوصل الأخرى فقد وردت قليلة مقارنة بالوصل الإضافي وكمثال على ذلك الوصل السببي في البيت 16: ولفضلها عين المحبة حبها***ولوجهه كانت ودام بقاؤها .

5- التوازي:

يعد التوازي مظهرا من المظاهر التي تساهم في اتساق الخطاب الشعري وكما يقول **دي بوجراند**:"بنية الشعر تتميز بتوازي مستمر...نستطيع القول بشكل عام...إن التوازي المرسوم في البنية... يولد التوازي المرسوم في الكلمات والمعاني"[1]

ويعكس الجدول التالي أهم مظاهر التوازي في قصيدة "بسواطع الأنوار":

رقم البيت الشعري	الجمل المتوازية	نوع التوازي
01	زاد بهاؤها تنورت أرجاؤها	أفقي
01	تنورت أرجاؤها	
02	شاد بناؤها	عمودي
03	تكاملت أضواؤها	
09	بشرى لمن قد صلى فيها محافظا	عمودي
10	سعدا لمن قد كان فيها مؤذنا	
18	برحابها نور النبوة ساطع	عمودي
19	في وسطها غيث الرسالة هاطل	
24	تفتحت أبوابها تعلمت أبناؤها	أفقي
28	فلهي بيت المتقين	عمودي
29	ولهي مأوى الخاشعين	

إذا تأملنا في هذه الأبيات الشعرية فإننا نجد أن معظمها متوازيا توازيا عموديا وغلبة التوازي العمودي في القصيدة يعكس استمرار الحالة الشعورية الواحدة المتحكمة في نمو الخطاب الشعري وتماسكه.

كما أن التوازي البنيوي يؤدي إلى توازي المعاني الدائرة في فلك الموضوع المعبر عنه في التجربة الشعرية ويظهر ذلك من خلال الآتي: بهاؤها – أرجاؤها – أضواؤها – قد صلى فيها – قد كان فيها.

[1]- محمد خطابي لسانيات النص ص230.

فمعاني هاته الألفاظ ترتبط بالموضوع المحور وهو المسجد وجميعها تصف جمال وبهاء بيت الله والمنزلة الرفيعة التي تنتظر عماره ومرتاديه.

أما عن التوازي الأفقي فهو موجود لكن يشكل محدود إذ نلحظه في البيت الأول والبيت24.

وبشكل عام فان التوازي يعد مظهرا من مظاهر الاتساق النصي على المستوى الشكلي وعلى مستوى المعنى وحتى على المستوى النفسي.

ب- الاتساق المعجمي:

1- التكرار:

يعتبر التكرار من المفاهيم الأساسية في معالجة النص كما أنه أداة من أدوات اتساقه.

وسنحاول دراسة ظاهرة التكرار في قصيدة بسواطع الأنوار باعتباره أحد العناصر التي تسهم في تحقيق اتساق النص وتماسك أجزائه وذلك من خلال الجدول التالي:

رقم البيت الشعري	التكرار	نوعه
28-12-01	بيت	تكرار تام
12-11-05-04	الله	تكرار تام
31-06-02-01	الإله	تكرار تام
31-17	النبي محمد	تكرار تام
28-18	ضاء	تكرار تام
14-07	شفاؤها	تكرار تام
32-23	علماؤها	تكرار تام
27-15	رجاؤها	تكرار تام
34-28	سناؤها	تكرار تام
30-18	نور	تكرار تام
01	الأنوار- تنورت	تكرار جزئي
05	جل – جلاله	تكرار جزئي
13	أظلم – ظلم	تكرار جزئي

16	المحبة – حبها	تكرار جزئي
18	ضاءت—ضاء	تكرار جزئي
24-23-22	الراشدون-الرشاد-مسترشدا	تكرار جزئي
06-05	الله- الإله	تكرار جزئي
06	رفعها-علوها	تكرار بالترادف
10-09	بشرى-سعدا	تكرار بالترادف
26	توجيهه-رشدهم	تكرار بالترادف
20-17-12	بيت الله-بيت المتقين-مأوى الخاشعين	تكرار بالترادف

إن المتمعن في قصيدة "بسواطع الأنوار" يجد أن التكرار بأنواعه المختلفة يشكل ظاهرة لغوية أسهمت في اتساق النص وترابطه حيث حشد الشاعر زخما من المفردات التي انتقاها من المعجم الديني كي تكون وسيلة للإفهام والإفصاح وكذا التقرير والإثبات.

وقد انتشرت هذه المفردات عبر مساحة النص لتربط بين أجزائه ومقاطعه وقد تنوع فيها التكرار مع وحدة المرجع والتكرار مع اختلاف المرجع ما بين تام وجزئي ليؤكد على أن الألفاظ المتكررة بكثرة تعد لازمة ضرورية لها شديد الأثر في بنية النص بحيث تتحكم مباشرة في نسيج الدلالات الخاصة للقصيدة.

2- التضام:

يعتبر التضام من أهم وسائل التماسك النصي ويتجلى ذلك في مجموع علاقات قائمة ومتنوعة كالتضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكل، ويمكن توضيح هذه الظاهرة في قصيدة "بسواطع الأنوار" من خلال الجدول التالي:

رقم البيت الشعري	التضام	نوع العلاقة
01	بيت الإله- أرجاؤها الله أكبر- نداؤها	علاقة الجزء بالكل
04	بكرة- عشية	علاقة تنافر
06	حسا- معنى	علاقة تضاد
09	صبحا- ظهرا- مغربا-عشاء	علاقة تنافر
10	صبحها- مساؤها	علاقة تنافر
11	أرضها- سماؤها	علاقة تنافر
12	بيت الله- فناؤها	علاقة الجزء بالكل
15	راكعين- سجدا	علاقة تنافر
18	برحابها	علاقة الجزء بالكل
19	وسطها	علاقة الجزء بالكل
22	الراشدون- نشؤهم	علاقة تضاد
27	الأمان- متخوفا	علاقة تضاد
35	انتهت- الافتتاح	علاقة تضاد

من خلال ما ورد في الجدول نجد أن قصيدة "بسواطع الأنوار" قد اعتمد الشاعر فيها على علاقة التضام بأشكاله المختلفة كالتضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكل ومثل هذه العلاقات تشكل تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة والمتنافرة خاصة تطبيقا لمبدأ والضد يظهر حسنه الضد فمثلا في البيت 27 تعكس لفظتي الأمان – متخوفا حالة السكينة والطمأنينة لمن يرتاد بيت الله وحالة الفزع واللإستقرار لمن يبتعد عنه ويهجره وفي هذا تشخيص لمكانة ومنزلة بيوت الرحمان في قلوب المسلمين قاطبة.

كما أن بعض الألفاظ التي جسدتها علاقة التنافر مثل: راكعين- سجدا أو بكرة- عشية فيها توصيف بارز وجلي لما يحدث في بيوت الله من مشاهد وأعمال إيمانية يقوم بها الإنسان المسلم تقربا وخشية لله وهذا يؤكد على مكانة ودور المسجد في توطيد العلاقة بين الإنسان وربه.

خلاصة:

إن وقوفنا على آليات الاتساق المختلفة في قصيدة "بسواطع الأنوار" قد مكنتنا من إدراك مجموع العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات المكونة لبنية الخطاب الشعري حيث تنوعت ما بين أدوات نحوية كالإحالة والاستبدال والوصل وأخرى معجمية كالتكرار والتضام إلا أن ما يلفت النظر في الترابط النصي لقصيدة "بسواطع الأنوار" هو تركيز الشاعر على الإحالات وخاصة الضميرية منها وبالأخص القبلية كونها مرتبطة بالموضوع المحور وهو بيت الله (المسجد).

وعلى الرغم من الحضور الكثيف لأدوات الاتساق إلا أنها لم تحقق الوحدة النصية الكاملة للقصيدة لأنها وببساطة غير كافية للبرهنة على الهوية النصية للنص لذا ينبغي أن نتطرق إلى الآليات التي تسهم في إيجاد نوع من الانسجام بين وحدات النص وذلك من خلال الوقوف على آليات الانسجام النصي ومدى قدرتها على تحقيق نصية القصيدة.

يعمل الانسجام على مستوى الظروف الخارجية التي أنتجت النص فهو شكل من أشكال الاستقبال الخطابي،كما أنه ينفتح على عالم السياق حتى يعطي القارئ الحرية في التأويل والتفسير ويتخذ الانسجام آليات عدة تسهم في بناء الخطاب أهمها:

01- السياق:

إن أي بنية نصية في الحقيقة ما هي إلا نتاج لعدة سياقات ومرجعيات مختلفة إذا يجب الإلمام بهذه السياقات حتى نستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة في النص وبالتالي الوقوف على التماسك النصي الذي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه والمتلقي الذي سيكشفه ويظهره، " وبما أن النص الشعري فعل تواصلي يخضع لقانون العرض والطلب سوق القراءة فانه لا محالة متوفر على سياق وليكن داخليا أو خارجيا..."[1].

وفيما يأتي سنقف على آليات السياق في قصيدة "بسواطع الأنوار" ودورها في الفهم والتفسير وبعدها في انسجام النص.

أ-المتكلم المرسل : وهو" الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف فيه ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه باعتماد إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له"[2].

وبناء على ما سبق فان صاحب هذه القصيدة هو الشيخ الأمين غمام عمارة هذا الشيخ الزاهد الورع الذي أراد أن يبلغ رسالته الدعوية من خلال هذه القصيدة وذلك بتبيان دور المسجد وأهميته في تعليم الناشئة وهدي بقية الخلق انطلاقا من إمامته له وتدريسه فيه.

والشاعر المرسل تتخفى ذاته وراء لغة مميزة هاته اللغة التي تأسر العواطف وتسحر القلوب لغة توظف ألفاظا ومفردات دينية لها كبير الأثر على المتلقي لأنها تحمل العديد من المعاني والدلالات مثل: تقوى الله، الله أكبر، لله يدعو، نور النبوة، هدي طه...

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب،ص.304

[2]- عبد بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص45.

إن الشاعر المتكلم ومن خلال قصيدته هذه يأمل أن تؤدي بيوت الله المساجد دورها الدعوي والحضاري لأجل إرساء قواعد مجتمع إسلامي متمسك بكتاب الله وهدي الرسول صلى الله عليه وسلم عله ينقذ هذه الأمة من غفلتها وينير لها دربها.

ب– الرسالة: القصيدة عبارة عن خطاب يوجه من مرسل إلى مرسل إليه " ولكي تتحقق السيرورة اللسانية ويحقق التحادث فعاليته لابد من وجود اتصال يمثل قناة طبيعية وارتباطا نفسيا بين المرسل والمرسل إليه هذا الاتصال الذي يسمح ببث الخطاب وإبقائه متواصلا"[1]

وقصيدة "بسواطع الأنوار" قصيدة في ظاهرها وصفية لبيت الله المسجد إلا أن باطنها ينم عن دلالات كثيرة لعل أهمها الجانب الدعوي الإرشادي الذي حاول الشاعر من خلاله تمرير رسالة المسجد النبيلة أما بين ثناياها الذي يضم خمسة وثلاثين بيتا فقد وهت العديد من الرسائل التي تنسجم مع السياق الذي قيلت فيه.

وفي المحصلة إن ما يلفت النظر في قصيدة "بسواطع الأنوار" هو أن الشاعر حاول فيها المزاوجة بين عالم الواقع وعالم المأمول فهو ينظر إلى المسجد ليس فقط كبيت للصلاة وإنما هو منارة حضارية دعوية يأمل من خلالها توجيه الناس وإرشادهم إلى ما فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد كما انه إرساء للعدالة المنشودة بين المسلمين قاطبة.

ج– المرسل إليه: " هو الطرف الأخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا... والمرسل إليه حاضر في ذهن المرسل عند إنتاج الخطاب سواء أكان حضورا عينيا أم استحضار ذهنيا وهذا الشخوص أو الاستحضار للمرسل إليه هو ما يهم في حركية الخطاب"[2]

من خلال هذا التعريف فمن يكون يا ترى المتلقي في هذا الخطاب الشعري؟ يقول الشاعر الأمين غمام عمارة:

البيت 07: طوبى لمن قد زارها بسكينة***وطهارة للنفس فيها شفاؤها

البيت 13: وأظلم ظلم من سعى في خرابها***فحق له خزي الحياة شقاؤها

[1]- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، 2005، ص119.
[2]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص48.

البيت 23: فيها الرشاد لمن أتى مسترشدا***حكم الشريعة بثه علماؤها

البيت 26: وكذا لتوجيه الجميع ورشدهم***قامت به فصحاؤها خطباؤها

البيت 27: فيها الأمان لمن أتى متخوفا***من ذنبه والروح يقوى رجاؤها

البيت 33: وكذاك عمار المساجد كلهم***والعاملين بعلمهم نصحاؤها

يتبين من خلال هذه الأبيات أن الشاعر يوجه خطابه إلى متلقين وقراء كثر تتعدد مشاربهم وثقافتهم فهذا العالم والخطيب والحاكم والمحكوم كل معني بالخطاب حتى يتنبه لدوره في الحفاظ على بيوت الله والإعلاء من شأنها لأنه وبحق ركيزة من الركائز التي تنهض بها الأمة الإسلامية وتعيد لها بريقها من جديد وعليه فكل متلق يجد فهمه في القصيدة.

د– المقام: ويقصد به زمان ومكان الخطاب فقصيدتنا هذه قد كتبت بتاريخ: 1982/01/4 أي قبل وفاة الشاعر بسنة واحدة حيث تميزت هذه السنة وما قبلها بصحوة إسلامية تمثلت في إعادة بعث دور المساجد وإخراجها من الجمود والركود إلى الحركية والنشاط.

أما المكان فهو بلدية حاسي خليفة التي تعد إحدى الأماكن التي شهدت صراعات فكرية بين تيارات إسلامية مختلفة كان فيها للمسجد الدور الأبرز والأهم في البت فيها.

هـ– القناة: وتتمثل في الوسيلة التي يريد الشاعر استعمالها لتوصيل مايريد للمتلقي وقد استعمل الشاعر في قصيدة ة "بسواطع الأنوار" الكتابة كطريقة لتبليغ رسالته وكانت على مخطوط وبخط يده.

و– النظام: وظف الشاعر الأمين غمام عمارة اللغة الفصحى لتمكنه منها وهذا بفضل تكوينه في جامع الزيتونة وتشبعه بالثقافة العربية الإسلامية.

ي– شكل الرسالة:القصيدة في مجملها قصيدة دعوية إرشادية نصحية وهذا راجع إلى أن صاحبها إمام بالدرجة الأولى.

ز– المفتاح: القصيدة عبارة عن توجيه ودعوة حسنة لكل مسلم متلقي يريد الحفاظ على بيوت الرحمان حتى يتسنى لها تأدية واجبها الدعوي والحضاري.

من خلال ما سبق يبرز كلا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كمصدرين للإلهام بالنسبة للشاعر استفاد منهما في تفتق قريحته الشعرية فجاد بأروع القصائد.

02 – موضوع الخطاب:

يعد موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام النصي التي بفضلها يتحقق تماسك النص ككل بحيث أن جميع جزئياته تتحد فيما بينها لتؤدي نتيجة حتمية موضوعها الأساس هو ما يدور حوله الخطاب. ومن خلال ما سبق نجد أن قصيدة بسواطع الأنوار التي تتألف من 35 بيتا دار موضوعها الرئيس حول مكانة المسجد ودوره الإشعاعي في الحفاظ على هوية الأمة.

وقد عمد الشاعر إلى تقسيم نصه إلى مواضيع جزئية تآزرت فيما بينها لتشكل الموضوع المحور وقد جمعت في خمسة أفكار رئيسة وهي:

الفكرة الأولى: وصف ظاهري وباطني للمسجد من البيت 01 إلى 06.

والمقصود بالوصف الظاهري هنا هو ذلك الصرح العمراني المؤلف من منارة وقباب وأقواس يعلوها الهلال والنجمة واللون الأخضر والإنارة المتنوعة الألوان التي تضفي جميعها الحلة البهية على المسجد.

أما عن الوصف الباطني فان التركيز فيه كان منصبا على الدور المنوط الذي يلعبه المسجد في ممارسة الشعائر التعبدية المختلفة من رفع للآذان وأداء للصلوات الخمس والخطب والدروس وحلقات الذكر وتحفيظ للقرآن الكريم...وهذا كله أمر من عند الله للمؤمنين والى الله يرجع الأمر كله.

الفكرة الثانية: الإشادة بعمار بيوت الله من البيت 07 إلى 11:

وقد وظف الشاعر عدة ألفاظ مثلك طوبى- بشرى- سعدا... ومرادفاتها عكست جميعها الفخر والإشادة لمن يعمر مساجد الله ويكون من خدامها ومرتاديها.

الفكرة الثالثة: الخزي وسوء العاقبة لمخربي بيوت الله من البيت 12 إلى 15:وفيها توعد الشاعر كل من تسول له نفسه في خراب أو تخريب بيوت الرحمان بالخزي والشقاوة في الحياة الدنيا ووبالا وخسرانا مبينا في الآخرة كما ابرز أيضا العديد من المظاهر التي تؤدي إلى خراب بيوت الله كزرع الفتن والوقوف في وجه الدعاة والأئمة وثنيهم عن أداء واجبهم الدعوي.

الفكرة الرابعة: محطات تاريخية تبرز عظمة بيوت الله من البت 16 إلى 30:وفيها عمد الشاعر إلى ذكر محطات تاريخية عديدة انطلاقا من عصر صدر الإسلام مرورا بعصر الخلفاء الراشدين والتابعين كان فيها المسجد منبرا للأمراء في عدلهم بتطبيق تعاليم الإسلام السمحة وتعليم الأميين ونشر العلم الشرعي كما مثل منارة للإرشاد والتوجيه ونصرة الحق.

الفكرة الخامسة: ثمرة عمارة بيوت الله من البيت 31 إلى 35:بعد الصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين ركز الشاعر على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في الهداية الصلاح وكل هذا لا يتأتى إلا بعمارة بيوت الله والالتزام بتعاليم دينه الحنيف.

3-التغريض:

إن للتغريض علاقة وثيقة بموضوع الخطاب ومع عنوان النص وتتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع[1]

ولننظر الآن كيف تحقق التغريض في قصيدة "بسواطع الأنوار" فأول ما نلحظه العنوان "بسواطع الأنوار" هذا العنوان الذي يختزل دور بيت الله في إضفاء نور الحق والهداية على عماره ومرتاديه فكل من يعمر مساجد الله يسطع قلبه بنور الإيمان والتقى كما سطعت الأنوار المادية وأضفت إشراقها على بيوت الرحمان فالنور هنا مزدوج حسي ومعنوي.

أما عن موضوع الخطاب دور المسجد في الحفاظ على هوية الأمة فقد عكس عنوان النص في العديد من ثناياه، بالإضافة إلى ما سبق فان التغريض قد يتخذ من شكل العلاقات الدلالية بين المقاطع النصية فيما بينها وعلاقتها بعنوان القصيدة ويبرز ذلك في قصيدة بسواطع الأنوار من خلال الخطاطة التالية:

[1] - ينظر محمد خطابي لسانيات النص ص 293.

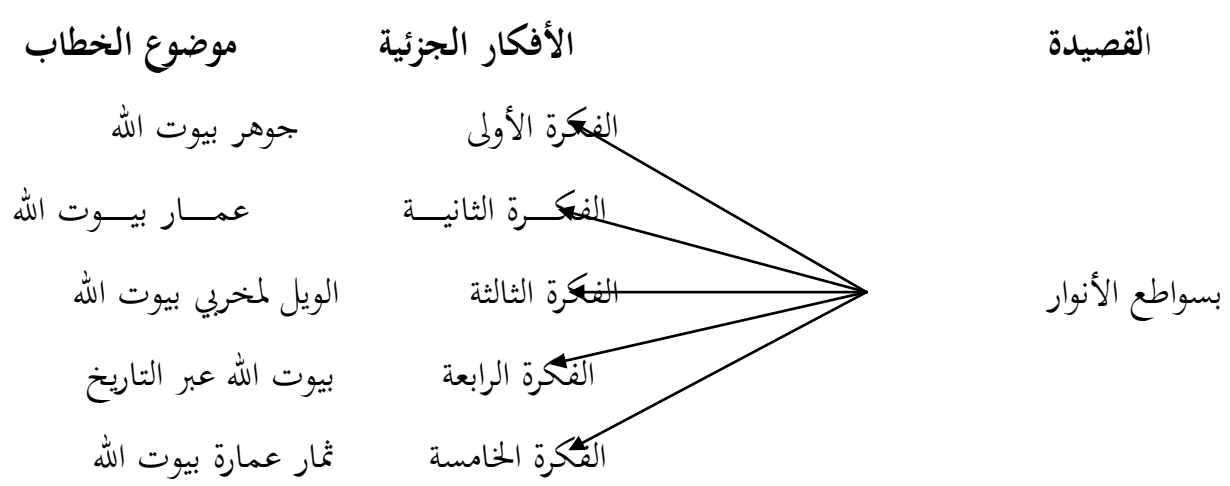

من خلال هذه الخطاطة يبرز لنا مدى ارتباط العناوين الجزئية بالعنوان الرئيس وهذا يشكل جوهر التغريض وأساسه وبشكل أعم مظهرا مهما من مظاهر الانسجام النصي.

ومثلما يرتبط التغريض بالعنوان له أيضا ارتباطات أخرى بأجزاء داخل القصيدة كما يبرز من خلال الآتي:

1- الإحالة إلى بيت الله المسجد بالضمائر المتصلة وخاصة الغائبة منها حيث لا يكاد يخلو بيت شعري إلا ويحوي هذا الضمير.

البيت 06: أذن الإله برفعها وعلوها***حسا ومعنى قدرها وعلاؤها

البيت 07: طوبى لمن قد زارها بسكينة***وطهارة للنفس فيها شفاؤها

2- استخدام آلة الاستبدال بحيث نجد الكثير من المقاطع الشعرية تحوي أسماء مستبدلة مثل: بيت الله في البيت01:بسواطع الأنوار زاد بهاؤها***بيت الإله تنورت أرجاؤها

و: مدرسة النبي في البيت 17:ولهي مدرسة النبي محمد***منها تخرج بالهدي خلفاؤها

إن انسجام النص ووحدته لا تتمثل فقط في وجود أدوات الربط المختلفة بل يعكسها كذلك غرض المخاطب الذي يعتبر المقصد الأسمى من الخطاب الذي يحقق هذه الانسجامية.

فحديث الشاعر عن هذا الصرح العمراني والإشادة بعماره ومرتاديه النذر لمن يسعى في خرابه والتذكير بأهم المحطات التاريخية التي تبرز دوره وصولا إلى ثمار عمارته لهي في حقيقتها طرقا موصلة للغرض

نفسه فوحدة الهدف هي الرابط الذي يجمع شتات هذه الجزئيات وينسق بين مواضيعها المختلفة في إنسجامية مميزة.

04- التناص:

عند بناء النص يلجأ المتكلم إلى محاورة نصوص أخرى سابقة له في الزمن حيث تصبح هذه النصوص متضمنة في نصه ومن خلالها يبني القارئ " استراتيجيات قرائية وتأويلية ومهما اختلفت آلياتها الاستدلالية الاستقرائية والاستنباطية والغرضية الاستكشافية فإنها تشترك جميعها في اتخاذ المعلوم وسيلة لمعرفة المجهول وإذا كان المؤول يسلك هذه الاستراتيجيات فان الكاتب نفسه يسير فيها فيفيد من تجاربه ومعارفه وخبراته ليعيد إنتاجها أو يتخذها أساسا لإبداعات جديدة"[1]

انطلاقا من هذا التعريف فان الشاعر في قصيدة "بسواطع الأنوار" قد وظف نصوصا كان التركيز فيها على معاني وألفاظ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كون الشاعر من حفظة كتاب الله وهو أيضا من خريجي جامع الزيتونة بتونس.

و فيما يأتي نماذج دالة على هذا التداخل النصوصي:

أ-القرآن الكريم:

البيت 02: كان على تقوى الإله أساسها***ورضوانه بالصدق شاد بناؤها

قال تعالى:" أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم" التوبة: الآية 109.

البيت 04: الله أكبر بكرة وعشية***وكذاك بالأسحار كان نداؤها

قال تعالى:"...فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا" مريم الآية 11

البيت 06: أذن الإله برفعها وعلوها***حسا ومعنى قدرها وعلاؤها

قال تعالى:" في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر في ها اسمه يسبح له فيها بالغدووالآصال" النور الآية36.

[1]- محمد مفتاح المفاهيم معالم المركز الثقافي العربي ط1 1997 ص40.

البيت 13: وأظلم ظلم من سعى في خرابها***فحق له خزي الحياة شقاؤها

قال تعالى:" ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم" البقرة الآية 114.

البيت14: وفي جوفها يتلى الكتاب مرتلا***طب القلوب غذاؤها وشفاؤها

قال تعالى:" ورتل القرآن ترتيلا" المزمل الآية 04.

البيت 30: بوجوههم أثر السجود سيماهم***نور مع نور الإيمان حياؤها

قال تعالى:" سيماهم في وجوههم من أثر السجود" الفتح الآية 29.

البيت 33: وكذاك عمار المساجد كلهم***والعاملين بعلمهم نصحاؤها

قال تعالى:" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" التوبة الآية 18.

ب- الحديث النبوي:

البيت 08: تتبشبش الأملاك عند قدومه***شوق الأحبة عز عنها لقاؤها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم"[1]

البيت 11: لله يدعو مخلصا بآذانه***واليه يشهد أرضها وسماؤها

عن عبد الرحمان بن عبد اله بن عبد الرحمان بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أوبا ديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه" لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة"[2] قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

05- مبدأ الإشراك:

ويتم بين العنصرين لمتعاطفين أو الجملتين المتعاطفتين وهو على قسمين:

[1]- أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب المساجد والجماعات باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ج1 رقم 800 ص 262.

[2]- أخرجه مالك بن أنس في الموطأ، كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء، رقم 05، ص 69.

أ- **الإشراك بين العناصر**: ففي قصيدة "بسواطع الأنوار" نجد أن الإشراك بين العناصر قليل بالمقارنة بالإشراك بين الجمل وهذه بعض النماذج:

- حسا ومعنى: نحن هنا أمام وصفين كلاهما يبرزا قيمة وعلو بيت الله إن في الجانب المادي أو المعنوي فالعلاقة هي علاقة تكامل تؤدي إلى نتيجة مفادها الاهتمام ببيوت الرحمان مظهرا وجوهرا لان الدور الذي يؤديه المسجد لايمكن أن يتحقق إلا إذا تحقق هذا التكامل.

- مهد العدالة والديانة والهدى: وفي هذا اشتراك ثلاثة أسماء في مقوم واحد وهو المسجد ففيه تتحقق العدالة والمساواة بين الناس لأنه وعلى مر التاريخ الإسلامي كان المسجد دار قضاء

تفصل في النزاعات المختلفة وهو أيضا بيت يحتضن دين الله الإسلام ويدعو له كما أنه بيت هداية وإرشاد إلى الطريق الصحيح والمنهج القويم.

- بسكينة وطهارة: إن الإشراك بين هذين العنصرين اهو دليل قاطع على بين طهارة النفس وطمأنينة القلب وهذا لا يتحقق إلا في بيوت الرحمان حيث السكينة والوقار.

ب- **الإشراك بين الجملتين**: وقد كثر هذا النوع من الإشراك مقارنة بسابقه ومن نماذجه في قصيدة بسواطع الأنوار نجد:

البيت 03: تاهت بأجمل زينة فتبسمت***بلوامع وتكاملت أضواؤها

نلاحظ في هذا البت الشعري أن الجمال والحلة البهية التي اكتساها بيت الله المسجد كانت بؤرة الجمل المتعاطفة فتبسمت بلوامع وتكاملت أضواؤها فالتبسم والتكامل ماهي إلا مظاهر تعبر عن الحالة الايجابية التي أصبح عليها بيت الله بعد دخول الإنارة إليه فجميعها تحمل معنى البشارة والخير والبركة.

البيت 11: لله يدعو مخلصا بآذانه***واليه يشهد أرضها وسماؤها

في هذه الجملة الشعرية تأكيد على أن بيوت الرحمان هي بيوت التوحيد فيها يتم الدعوة لله وحده وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد.

أما الربط بين الدعوة والشهادة فهو ارتباط مكاني لان المسجد هو المكان الذي تتم فيه دعوة الله والشهادة له بالتوحيد والإخلاص.

البيت 20: وكذا لرشد الأميين تفتحت***أبوابها وتعلمت أبناؤها

نلاحظ في هذا البيت الشعري الارتباط الوثيق بين تفتح أبواب المساجد وبين هداية ورشد الأميين وتعلم الصغار والكبار فلولا المساجد لما كان هناك هداية و تعلم ورشاد خاصة في زمن الشاعر.

06-العلاقات:

للعلاقات الدلالية الموجودة في النص كبير الأثر في عملية الانسجام من خلال تحقيق مبدأ الاستمرارية الدلالية وهذه الظواهر الدلالية منتشرة على مساحة نصية مختلفة تمارس وظيفة التماسك الدلالي.

وفيما يأتي نتناول أنواع العلاقات الدلالية الواردة في قصيدة بسواطع الأنوار:

أ- الإجمال ثم التفصيل: تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص وتجدر الإشارةإلى أن هذه العلاقة تسير وفق اتجاهين مختلفين.

المجمل ⟵ المفصل

المجمل ⟶ المفصل

وفيما يلي نماذج عن علاقة الإجمال والتفصيل في قصيدة بسواطع الأنوار:

الإجمال:

البيت 01: بسواطع الأنوار زاد بهاؤها***بيت الإله تنورت أرجاؤها

التفصيل:

البيت 02: كان على تقوى الإله أساسها***ورضوانه بالصدق شاد بناؤها

البيت 03: تاهت بأجمل زينة فتبسمت***بلوامع وتكاملت أضواؤها

البيت 04: الله أكبر بكرة وعشية***وكذاك بالأسحار كان نداؤها

البيت 05: لا رب إلا الله جل جلاله***ونبيه المختار هذا دعاؤها

البيت 06: أذن الإله برفعها وعلوها***حسا ومعنى قدرها وعلاؤها

نلاحظ إن البيت الأول ورد مجملا من حيث المعنى ثم تلته باقي الأبيات من 02 إلى 06 كي تفصل هذا المجمل في : التقوى- الرضوان- التكبير- النداء لله- التوحيد- الآذان وغيرها.

إن هذه التفصيلات تحقق التماسك النصي بفعل العلاقة القائمة مع القول المجمل لأن اللفظ المجمل تتناسل منه معاني ومدلولات يجب أن تفصل لكي يتمكن المرسل إليه من فهم الرسالة.

الإجمال:البيت 17: ولهي مدرسة النبي محمد***منها تخرج بالهدي خلفاؤها

التفصيل:

من البيت 18 إلى البيت 27

ففي البيت 17 جاء القول مجملا حيث ذكر وصف لبيت الله كونه مدرسة خير خلق الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليأتي تفصيل ذلك في بقية الأبيات فهذه المدرسة: تخرج منها الخلفاء، نور النبوة ساطع فيها، غيث الرسالة هاطل، ارتوى الخلفاء والأمراء منها، مهد العدالة والديانة والهدى، قامت على أساس الحق- خير دعامة لدولة الإسلام، تربى الراشدون ونشؤهم فيها، فيها الأمان...

الإجمال:

البيت 07: طوبى لمن قد زارها بسكينة***وطهارة للنفس فيها شفاؤها

التفصيل:

في هذا البيت ورد القول مجملا كون الشخص الذي يرتاد المسجد ويزوره تتنزل عليه السكينة والوقار إلا أن تفصيل القول في هذا تعكسه البيات 08- 09- 10- 11 من معاني جلها تحمل معنى البشرى والخير والسعادة لهذا الزائر والمصلي والمؤذن والمخلص والموحد لله فجميعهم يشتركون في كونهم رواد بيوت الرحمان.

من خلال النماذج السابقة " تتأكد وظيفة الإجمال والتفصيل في النص كغرض تفسيري توضيحي من المرسل ذاته حتى يخرج المتلقي من دائرة التأويل والافتراض المنطقي والاحتمال الدلالي وكذلك تتأكد وظيفته من خلال الربط المتماسك للنص"[1]

[1]- صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ص149.

ب- السبب والمسبب:

تساعد العلاقة السببية على ضم وحدات النص فهو رابط منطقي يترتب فيه السبب عن المسبب[1]

فذكر السبب شرط ورود المسبب وبالتالي فهما متلازمان منطقيا دون أداة أو إشارة[2]

وفيما يلي نماذج لهاته العلاقة في قصيدة "بسواطع الأنوار":

البيت 13: وأظلم ظلم من سعى في خرابها***فحق له خزي الحياة شقاؤها

المسبب: من سعى في خرابه المخرب

السبب: فعله المشين نحو بيت الله

النتيجة: الخزي والشقاء في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

البيت 07: طوبى لمن قد زارها بسكينة***وطهارة للنفس فيها شفاؤها

المسبب: من زارها الإنسان المسلم

السبب: طهارة النفس وسكينة القلب.

النتيجة: وقد جسدها البيت 08: تتبشبش الأملاك عند قدومه***شوق الأحبة عز عنها لقاؤها أي تحفهم الملائكة وتستقبلهم استقبال الأحباب بعد طول فراق.

كما نجد أيضا هذه العلاقة مجسدة في البيت 14:

وفي جوفها يتلى الكتاب مرتلا***طب القلوب غذاؤها وشفاؤها

المسبب: المسجد

السبب: تلاوة كتاب الله

النتيجة: الشفاء والغذاء الروحي.

ج- العام والخاص:

[1]- المرجع نفسه ص149.

[2]- هادية عطية الخطاب، الصوفي عند ابن عطاء السكندري، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة، 2005/2004.

وهي إحدى العلاقات الدلالية التي تنشأ بين المقاطع النصية حيث ترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من النص وبالتالي " تكون هذه العلاقة قد أسهمت إسهاما بالغا في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق الاستمرارية"[1]

وفيما يأتي نماذج توضيحية لعلاقة العموم والخصوص في قصيدة "بسواطع الأنوار":

العموم:

البيت 04: الله أكبر بكرة وعشية***وكذاك بالأسحار هذا نداؤها

الخصوص:

البيت 05: لارب إلا الله جل جلاله***ونبيه المختار هذا دعاؤها

حيث خصص النداء إلا بذكر اسمين فقط لا ثالث لهما وهما: الله عز وجل ونبيه محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

العموم:

البيت 17: ولهي مدرسة النبي محمد***منها تخرج بالهدي خلفاؤها

الخصوص:

وتمثل في ماورد من ذكر خصائص لأقسام في مدرسة النبي المسجد في قوله:

البيت 18: برحابها نور النبوة ساطع***بسنائهضاءت وضاء فناؤها

البيت 19: وفي وسطها غيث الرسالة هاطل***منه ارتوى خلفاؤها أمراؤها

7- المعرفة الخلفية:

باللغة يتحقق تواصلنا بالعالم، وأن اكتسابنا للغة يأتي عبر المعرفة الخلفية المختزنة بفعل تعالق النصوص في نص معطى[2]، والقصيدة التي بين أيدينا تحمل رؤى مختلفة بحسب العلامات والنصوص المتضمنة

[1]- الطيب العزالي، قواوة الانسجام وأدواته، مجلة المخبر، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2012 ، ص78-79.

[2]- ينظر: الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

فيها، لذا ورد الخطاب الشعري في قصيدة "بسواطع الأنوار" معبرا عن حقيقة مفادها تشبع المبدع بثقافة دينية انعكست عبر مساحة النص وتجلت في:

أ- الأفق القرآني: من خلال الألفاظ والمعاني المتضمنة في القصيدة، والتي تمثل زادا معرفيا وأدبيا اغترف منه الشاعر مثل: الأسحار، اسم الجلالة، الأملاك، النبي محمد، الخاشعين، الراكعين، الهدى، الرسالة، نور الكتاب...

ب-الأفق السني: وتعكسه مجموعة من الألفاظ والمعاني المنتشرة عبر مساحة النص مثل: تتبشبش الأملاك، مخلصا بآذانه، فيها الأمان، خير البقاع...

من خلال ما سبق يبرز كلا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كمصدرين للإلهام بالنسبة للشاعر استفاد منهما في تفتق قريحته الشعرية فجاد بأروع القصائد.

خاتمة

خاتمة:

تم وبعون الله وحمده ختام دراستنا لمظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة " بسواطع الأنوار" للشاعر الأمين غمام عمارة-رحمه الله- وقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-تعتبر قصيدة "بسواطع الأنوار" دليلا على النتاج الفكري والمعرفي للامين غمام عمارة حيث عكست سعة ثقافته وعمق فكره، وتمكنه من قواعد اللغة العربية.

2-كشف البناء النصي للخطاب الشعري"بسواطع الأنوار" عن تنوع في أدوات الاتساق ما بين إحالة واستبدال وتكرار وغيرها، إلا أن حضور الإحالات الضميرية القبلية في هذا النص كان متواترا بكثرة وجميعها تحيل إلى:بيت الله"المسجد".

3-ساهمت الآليات الدلالية كالإشراك والعلاقات والتغريض والتناص في عملية الانسجام النص للقصيدة، فجميعها شكلت تمظهرات نصية واضحة.

4-كان للسياق والمعرفة الخلفية أهمية بالغة في التأويل الصحيح للنص.

5-تشمل القصيدة في بنائها على مواضيع جزئية، إلا أنها مرتبطة ارتباطا دلاليا بالموضوع المحور وهو"بيت الله" وذلك عن طريق الإحالة الضميرية القبلية.

6-طغت على القصيدة المفردات والألفاظ الدينية، بغرض التأثير العاطفي في المتلقي.

7-بدا التناص جليا وبارزا من خلال الاقتباسات المتكررة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

8-يمكن تصنيف قصيدة"بسواطع الأنوار" ضمن قصائد الأدب الإسلامي وهذا راجع إلى محافظتها.

9-عكس هذا العمل الشعري نفسية صاحبه التواقة إلى المواقف الإنسانية والاجتماعية والحضارية ،كما دلت على ميولاته الشرعية.

10- لم يسلم هذا العمل الشعري من بعض الهنات والهفوات لهل أبرزها: التكرار غير الفني في أكثر من موضع مما أضفى على القصيدة بعض الرتابة.

وفي الأخير فان هذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لمظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة"بسواطع الأنوار" للشيخ الشاعر الأمين غمام عمارة، لكننا لا نزعم أننا اهتدينا إلى جميع مواطن الاتساق والانسجام في القصيدة فهي محاولة تحتمل الخطأ والصواب، فان حالفها الصواب فبفضل من الله ورضوانه، وان جانبها فسهوا منا وحسبنا إننا قد حاولنا.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **المراجع العربية:**

1-أحمد زكي صفوت،جمهرة خطب العرب،المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ج1.

2-أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 1997.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، مصرن ط4، 1993.

4-أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998.

5-أحمد مداس، نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، الجزائر، ط1، 2007.

6-الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

7-أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن الكريم، تحقيق الأستاذ أبو بكر عبد الرزاق،مكتبة مصر، القاهرة، 1994.

8-بدر الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، 2004.

9-جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دا غريب، القاهرة، مصر، د ت، 1999.

10-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دار غريب، القاهرة.

11-الجباري عثماني وآخرون، الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته و وآثاره، مطبعة صخري، الوادي، الجزائر، ط1، 2011.

12-سام أحمد فرج، نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

13-خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

14-ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، 2004.

15-الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

16-سعيد البحيري،علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1997.

17-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

18-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،د ط،د ت.

19-عمر أبو خرمة، نحوا لنص نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2004.

20-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1974.

21-عبد القاهر الجرجاني دلائل الأعجاز، تحقيق محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة السورية، د ط 1988.

22-عزة شبل محمد، علم لغة النصي كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ط2، 2009.

23-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا،ط1، 2004.

24-عبد القادر بقادر، الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم دراسة لغوية أسلوبية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

25-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلو ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

26-محمد مفتاح، المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

27-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

28-نادية رمضان نجار، علم لغة النص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر، القاهرة، مصر، د ط، 2013.

29-نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد،الأردن،ط1، 2008.

المراجع المترجمة:

30- آزوالد ديكرو، جان ماري ستشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ط2، 2007.

31-ابسر فلفغانج، فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة عبد الوهاب علوي، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 2000.

32-براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع، السعودية، 1997.

33- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998.

34-زتسيسلاف وآورزنياك، مدخل إلى علم النص، ترجمة سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

35- فان دايك، النص والسباق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،د ط، 2000.

36- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن البحيري ط1، 2005.

المعاجم:

37-بطرس البستاني،محيط المحيط،مكتبة لبنان،بيروت،ط1، ج1، 1987.

38- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف،دط،دت،مج9.

39- الفيروز أبادي،قاموس المحيط،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1991،ج3.

40- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ج1،جمهورية مصر العربية،دار الدعوة،اسطنبول،تركيا.

المجلات العلمية:

41- الطيب العزالي قواوة، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد8، 2012.

الرسائل الجامعية:

42-رياض مسيس،الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص،مذكرة ماجستير،جامعة عنابة، 2004/2003.

43- محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف،رسالة ماجستير، ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2009/2008.

44- هادية عطية الخطاب الصوفي عند ابن عطاء السكندري مذكرة ماجستير جامعة عنابة 2005/2004.

الكتب الأجنبية:

45- Oxford. (Avancedlearmer s Encylopedia). 1989.

46-Lundquist. La coherence textuelle.1980

الملاحق

الملحق رقم: 01

صورة الشيخ الأمين غمام عمارة.

الملحق رقم: 02

قصيدة "بسواطع الأنوار" بخطّ يد الشّاعر على ورقة عادية.

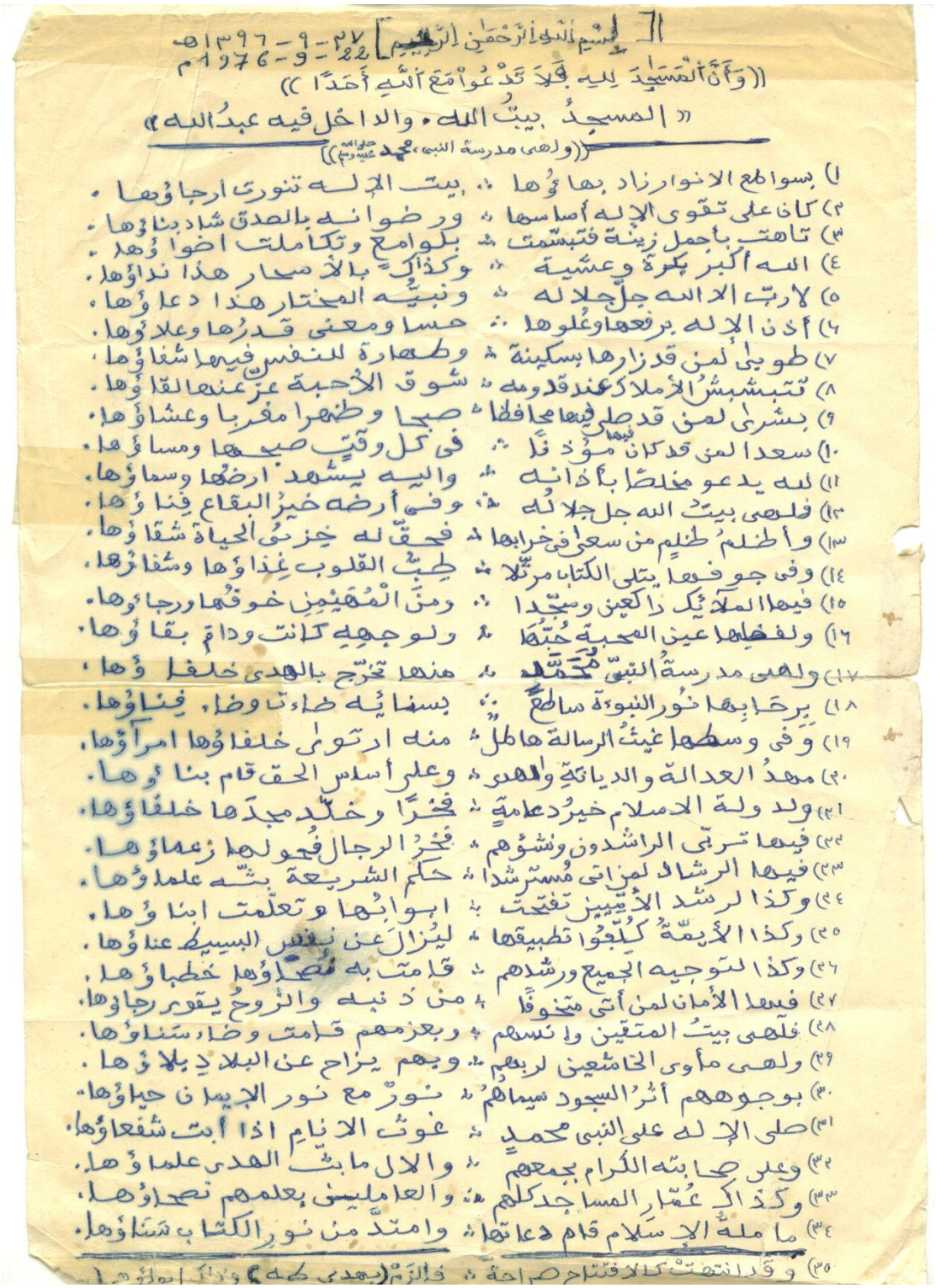

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٩٦-٩-٢٧هـ ١٩٧٦-٩-٢٢م

((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا))

« المسجد بيت الله، والداخل فيه عبد الله »

((ولهى مدرسة النبي محمد عليه الصلاة والسلام))

١) بسواطع الأنوار زاد بهاؤها ... بيت الإله تنورت أرجاؤها

٢) كان على تقوى الإله أساسها ... ورضوانه بالصدق شاد بناؤها

٣) تاهت بأجمل زينة فتبسمت ... بلوامع وتكاملت أضواؤها

٤) الله أكبر بكرة وعشية ... وكذاك بالأسحار هذا نداؤها

٥) لأربّ الا الله جل جلاله ... ونبيه المختار هذا دعاؤها

٦) أذن الإله برفعها وعلوها ... حسنا ومعنى قدرها وعلاؤها

٧) طوبى لمن قد زارها بسكينة ... وطهارة للنفس فيها شفاؤها

٨) تتبشبش الأملاك عند قدومه ... شوق الأحبة عز عنها القاؤها

٩) بشرى لمن قد صلى فيها محافظا ... صبحا وظهرا مغربا وعشاؤها

١٠) سعدا لمن قد كان فيها مؤذنا ... في كل وقت صبحها ومساؤها

١١) لله يدعو مخلصا بأذانه ... واليه يشهد ارضها وسماؤها

١٢) فلهى بيت الله جل جلاله ... وفي أرضه خير البقاع فناؤها

١٣) وأظلم ظلم من سعى في خرابها ... فحق له خزي الحياة شقاؤها

١٤) وفي جوفها يتلى الكتاب مرتلا ... يحب القلوب غذاؤها وشفاؤها

١٥) فيها الملائك راكعين وسجدا ... ومن المهيمن خوفها ورجاؤها

١٦) ولفضلها عين المحبة حبها ... ولوجهه كانت ودام بقاؤها

١٧) ولهى مدرسة النبي محمد ... منها تخرج بالهدى خلفاؤها

١٨) برحابها نور النبوة ساطع ... بسنائه ضاءت وضاء فناؤها

١٩) وفي وسطها غيث الرسالة هاطل ... منه ارتوى خلفاؤها امراؤها

٢٠) مهد العدالة والديانة والهدى ... وعلى أساس الحق قام بناؤها

٢١) ولد ولة الاسلام خير دعامة ... فخرا وخلد مجدها خلفاؤها

٢٢) فيها ترقى الراشدون ونشؤهم ... فخر الرجال فحولها زعماؤها

٢٣) فيها الرشاد لمن اتى مستبشرا ... حلم الشريعة بشه علماؤها

٢٤) وكذا الرشد الأمين تفتحت ... ابوابها وتعلمت ابناؤها

٢٥) وكذا الأيمة كلفوا تطبيقها ... ليزال عن نفس البسيط عناؤها

٢٦) وكذا التوجيه الجميع ورشدهم ... قامت به نصاؤها خطباؤها

٢٧) فيها الأمان لمن أتى متخوفا ... من ذنبه والروح يقهر رجاؤها

٢٨) فلهى بيت المتقين وانسهم ... وبعزمهم قامت وضاء سناؤها

٢٩) ولهى مأوى الخاشعين لربهم ... وبهم يزاح عن البلاد بلاؤها

٣٠) بوجوههم أثر السجود سيماهم ... نور مع نور الإيمان حياؤها

٣١) صلى الإله على النبي محمد ... غوث الانام اذا أبت شفعاؤها

٣٢) وعلى صحابته الكرام بجمعهم ... والال ما بث الهدى علماؤها

٣٣) وكذا كعمار المساجد كلهم ... والعاملين بعلمهم نصاؤها

٣٤) ما ملة الإسلام قام دعاتها ... وامتد من نور الكتاب سناؤها

٣٥) وقد انتهت كالافتتاح صراحة ... فالزم (بهدى كله) وذاك ابتغاؤها

الملحق رقم : 03

قصيدة "بسواطع الأنوار" بخطّ يد الشّاعر مكتوبة على لوح كبير:

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.....

فهرس الموضوعات.....	الصفحة
مقدّمة.....	أ – ج
مدخل.....	05
أولا: ترجمة للشيخ الأمين غمام عمارة.....	05
1– مولده ونشأته.....	05
2– دراسته وتعلّمه.....	05
3– المناصب التي تقلدها.....	06
أ– الإمامة والتعليم	06
ب– القضاء التّقليدي.....	06
4– وفاته.....	07
5– آثاره العلمية.....	07
ثانيا: التّعريف بقصيدة "بسواطع الأنوار".....	08
الفصل الأول: ماهية الاتساق الانسجام.....	12
أولا: الاتساق النصي وأدواته.....	13
المبحث الأول: مفهوم الاتساق.....	13
أ– لغة.....	13
ب– اصطلاحا.....	14
المبحث الثاني: أدوات الاتساق.....	15
أ– الاتساق النحوي.....	15
أولا: الإحالة:.....	15

فهرس الموضوعات.....

أ- إحالة نصية.....	17
ب- إحالة مقامية.....	18
ثانيا: الاستبدال.....	20
أ- لغة.....	20
ب- اصطلاحا.....	21
ثالثا: الحذف.....	22
أ- لغة.....	22
ب- اصطلاحا.....	22
رابعا: الوصل.....	23
خامسا: التوازي.....	25
ب- الاتساق المعجمي.....	26
1- التكرار.....	26
2- التضام.....	27
ثانيا: الانسجام النصي وآلياته.....	28
المبحث الأول: مفهوم الانسجام.....	28
أ- لغة.....	28
ب- اصطلاحا.....	29
المبحث الثاني: آليات الانسجام.....	30
1- السياق.....	30
2- موضوع الخطاب.....	31
3- التغريض.....	32

فهرس الموضوعات.....

4– التناص.....	33
5– مبدأ الإشراك.....	33
6– العلاقات.....	34
7– المعرفة الخلفية.....	34
الفصل الثاني:أدوات الاتساق وآليات الانسجام في القصيدة.....	35
أ– أدوات الاتساق في القصيدة.....	36
1– الإحالة.....	36
2– الاستبدال.....	41
3– الحذف.....	42
4– الوصل.....	43
5– التوازي.....	44
6– التكرار.....	45
7– التضام.....	46
خلاصة.....	48
1– السياق.....	49
2– موضوع الخطاب.....	52
3– التغريض.....	53
4– التناص.....	55
5– مبدأ الإشراك.....	56
6– العلاقات.....	58
7– المعرفة الخلفية.....	61

فهرس الموضوعات.....

خاتمة.....	64
المصادر والمراجع.....	67
الملاحق.....	72
فهرس الموضوعات.....	76